الميزاب الذهبي

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين - العدد الثامن (يناير - فبراير ٢٠١٣)

بذور الخير

هدية السّماء

محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

اخواننا القراء أحببنا في هذا العدد أن نسلط الضوء على أعظم شخصية عرفتها البشرية جمعاء لكي تضيء وتمهد لنا الطريق في هذا الحياة التي لابد من نهاية لهذا الطريق للوصول الى الحياة الأبدية، نعم أنه رسول الله "صلى الله عليه وسلم" الهادي البشير السراج المنير محمد بن عبد اللّه الذي ما بعث إلا ليكمل مكارم الأخلاق ويتمم محاسن الصفات لقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" فاستطاع بهديه أن يخرج الناس من عبادة العادة الاجتماعية المقيتة إلى منهج السماء وتمكن من إنقاذ الشباب من وحل الشهوات إلى معالي الفكر والإبداع والحرية ....صدق في القول كانت صفته،... جهد في العمل كان خلقه ويا لهمن خلق .... خشوعا في جوف الظلمة كان ديدنه....رحيم بل ارحم بالأمة من المرضعة على رضيعها ..أشجع الفرسان في ساحات الوغى، أرحم الناس في البشر في ميادين الحياة العملية والاجتماعية ، كنت سيرته تعبيرا عن قوله، فعله ترجمان لعقيدته فكان النسيم الرقيق الذي يتسلل إلى القلوب بكل سلاسة ويمضي إلى الفؤاد بكل ثقة ... كذلك كان فما بالنا على هديه لا نمضى وعلى نهجه لا نسير وفي مسلكه لا نسلك ..ما بالنا اليوم يا معشر الشباب تعلقت قلوبنا بغيره بممثل سينمائي أو لاعب رياضي أو شاعر مبتذل ؟!

هل تركنا قوله و أتبعنا ضلالة غيره؟ هل تركنا سنته واتبعنا سنن الحالمين على الربا الخضر، هل نسينا هديه وسرنا على هدى المتلذذين بكل شهوة، المتفاخرين بكل نقيصة والمتباهين بالرذيلة !! أين قلوب عشقته فارتجفت لذكره؟؟، ابن العيون التي سالت منها شلالات الشوق لرؤية لحظه؟؟ أين الجوارح نطقت من فرط الكلام عن وصفه؟؟

يا شباب إسلامنا قال رسولنا يوما ((نصرت بالشباب)) نصرة عقيدة الإسلام بالشباب، وأرتفع القرآن بالشباب، ودخل الناس للإسلام أفواجا بفضل الشباب، وانغمرت الأرض علماً وفكراً والإبداع بالشباب، رفع الظلم بالشباب،... ولكن سؤال يؤرق مضجعي، يثير في عينيّ الحيرة يطاردني من حين إلى أخر هل نحن حقا نصرنا نبينا!! فليقف كل شخص مع نفسه دقيقة ولكل يعرف جواب نفسه إذا فلنبدأ بإقتفاء أثره "صلى الله عليه وسلم" ولننهل من ينابيع العمل فهو من قال (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) وخير علم نعلمه وأفضل ورد نورده هو العلم باللّه والعلم بسيرة رسول اللّه " صلى الله عليه وسلم ".

الميزاب الذهبي

مجلة تصدركل شهرين

العدد الثامن

(يناير- فبراير ٢٠١٣)

(ربيع الأول- ربيع الثاني ١٤٣٤)

رئيس التحرير

بيت الله دميرجي اغلوا

مدير التحرير

حسام يوسف

هيئة التحرير

بيت الله دميرجي اغلرا

حسام يوسف

آدم أزدمير

د. مراد قايا

التصحيح والتدقيق اللغوي

أ.محمد اوقومش

أ. مصعب كعك

التصميم والتنضيد والاخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة.

Organize Sanayi

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaasi Organize Sanayi.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري

يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات والملاحظات على عناوين المجلة

للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com

المحتويات

٤

هدية السماء (محمد ﷺ)

الدكتور: راجح الكرد

١٨

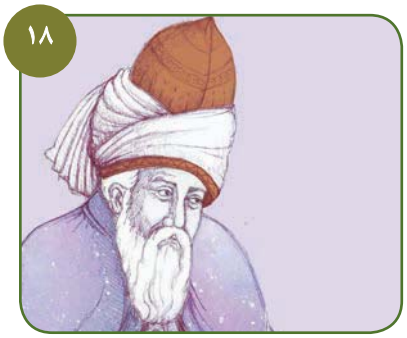

مولانا جلال الدين الرومي

الأستاذ: سميح ناجي مرشد

٢٨

معالم الأخلاق من الشخصية القدوة

الأستاذ: عثمان نوري طوبّاش

٣٨

اسرار السعادة في الحياة الزوجية

الدكتور: محمد السيد

افتتاحية العدد	١	اليأس والأمل	٣٦
هدية السماء	٤	اسرار السعادة في الحياة الزوجية	٣٨
تعامل المسلم الجديد مع أهله	١٠	هكذا علمني طفلي	٤٢
لمحة تاريخية عن النيجر	١٤	قواعد فقه الاختلاف	٤٤
توبة فتاة	١٧	لذة الانفاق في سبيل الله	٤٦
مولانا جلال الدين الرومي	١٨	الزواج من الأجنبيات	٤٨
طريق الوصول إلى البر	٢٤	الأدوية المهدئة وأضرارها	٥٠
معالم الأخلاق السامية	٢٨	الرمان بين العلم والقرآن	٥٢
علمني ولو آية	٣٤		

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

الحبيب المصطفى ﷺ

بمحمد ألق الضياء تلالا فكسى العوالم نضرة وجمالا
في هدأة الصحراء رنّق نوره فمشى الجميع لقدسه يتوالا
ولقد أراق على الحياة بهاءها وأحالها عرساً تتيه دلالا
لله سحر قد بدا من روحه لكن ذاك السحر كان حلالا
في يوم مولده الهداية أرسلت للظامئين محبة ووصالا
يوم تسامى لاأدق للطفه في العالمين ولاأجل جلالا
والخلق قبل اليوم جهل قاتل سفكوا الدماء وقدسوا التمثالا
تاه الدليل فلا نجوم مضيئة تهدي الحيارى يمنة وشمالا
قد شاب قرن الجاهلية وانمحت جل المآثر وارتقت إضلالا
وعلا هتاف المجد يصدح قائلاً جاء الرسول يحقق الآمالا
هذا الذي شهد الأنام بفضله كالبدر في كبد السماء كمالا
ياخير من زان البسيطة نوره يامن سما بشمائل يتعالا

هدية السّماء

الدكتور/راجح الكرد – الاردن

﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

الحمد للّه الذي أنار الوجود بطلعة وبيارق جواهر تاج أبى القاسم ﷺ، فبريق الجواهر وعظمها تتفاضل تيجان الملوك. أما تيجان الأنبياء فتتفاضل بمكارم الأخلاق وكمالها وظهورها في حياتهم طبعاً وسجية. كما يفوح الطيب من الزهور ويشع الضياء من البدور حتى يترقى الأمر إلى أن تفعل تلك الكمالات الخلقية في العقول فعل المعجزات تهدي الحائرين وتكسر عناد المتجبرين وتملأ باليقين قلوب المؤمنين. وبهذا الميزان يكون أعظم تيجان النبوة. هو تاج سيد المرسلين وإمام النبيين سيدنا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيا أمة سيدنا محمد ﷺ تغشت العالم كله سحابة من الظلم والفساد والفسوق والإلحاد إختل فيها ميزان العدل واختفى معها وجه الحق وضل الناس طريق الهدى والرشاد، وكانت البشرية تتخبط في بيداء التيه وظلمات

الجهل والظلم التي تتحكم في علاقات الناس من عبادة الأصنام إلى العصبية القبلية والحروب الطاحنة بين الدول والقبائل.

ففي العرب على كرم أخلاقهم وشريف نفوسهم، وقويم طباعهم وسلامة فطرتهم وجهل وغلظة وجفوة وقسوة، وشرك باللّه، وإنغماس في حمأة الشقاق والخلاف، إلى إهانة المرأة وإذلالها واعتبارها سلعة تباع وتشترى وتُورث كما يورث المال فضلاً عن وأدها وهي على قيد الحياة.

وفي الفرس والروم وغيرهما من دول الأرض ظلم واستبداد وقسوة وإستعباد وتسلط من القوى على الضعيف وانتهاك لحرمات الشرائع والآداب.

يصور هذا الواقع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في خطابه للنجاشي: (أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك ....)

فكان لابد لهذا العالم الموبوء ولهذه البشرية المعذبة والإنسانية الباكية والفضيلة المستذلة من منقذ يقيم ميزان العدل ويخفي دولة الظلم ويحق الحق ويبطل الباطل ويخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد اللّه الذي له ما في السموات وما في الأرض.

إلى أن أكرم اللّه عز وجل البشرية بمبعث خير البشرية ليسلك بها طريق النور والهداية فأشرق تاريخها وانجلى ظلامها ونظم علاقات البشر بالإسلام الذي أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. الإسلام الذي ينظم علاقة الإنسان بنفسه وبخالقه وبغيره من بني البشر، الإسلام الذي استطاع صهر الشعوب وتوحيدها على العقيدة الإسلامية، قال جعفر بن أبي طالب (حتى بعث اللّه إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى اللّه لنوحده ونعبده، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار...).

حُب الرسول باتباع سنته

إن محمدًا [صلى الله عليه وسلم] كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي ..

إن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معًا يخوّله أن يعتبر أعظم شخصية ذات تأثير في تاريخ البشرية".

(العالم الأمريكي مايكل هارث)

وأكمل اللّه عز وجل دينه وأتم نعمته على المسلمين ورضي اللّه الإسلام ديناً، وقام الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوة الأمم والشعوب المجاورة بإرسال الرسل إلى الملوك، وبالسرايا والغزوات.

وأما من حيث ما أسداه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإنسانية من فوائد، وحبا به العالم من المنقذ للبشرية مما إرتطمت به من أهوال وصروف فى عصره المنافع فحسبك أن تعلم أنه الذي بعث فيه وأن العالم كله لن يجد العلاج لمشاكله والحل لكل معضلاته إلا بما وضع الإسلام من دواء ووصف من علاج ولو أن الناس كشفوا عن أهينهم غشاوة التعصب وطهروا قلوبهم من أدران الوهم لعلموا أن كل مشكلات اليوم بل كل مشكلات العالم حلها الإسلام بأيسر الحلول ووصف لها أنفع الأدوية وليس بين العالم وبين الراحة والهناءة إلا أن يعمه تشريع الإسلام القويم وسيخلص الناس من تجاربهم إن بعيداً وإن قريباً إلى هذه النتيجة ولتعلمن نبأه بعد حين.

فإن كانت العظمة بالتبريز فى أساليب السياسة فإن نبينا ذلك السياسي الذى لم يخطئه التوفيق في موقف من مواقفه مع الصدق والمناصحة والبعد عن المخادعة والنفاق.

ولئن كانت المهارة فى قيادة فى كل غزوة من غزواته أو سرية الجيوش وإحراز أعظم النصر بأقل التضحيات فهذا شأنه من سرايا جيشه المظفر.

ولئن كانت بقوة التأثير فإن تأثير النبي ﷺ فى أصحابه لم ير التاريخ مثله فى وقت من أوقاته أو صفحة من صفحاته، وما رأت الدنيا جماعة من الجماعات سارت على هدى نبيها أو إتبعت سنة قائدها كتلك الجماعة المؤمنة المخلصة من أصحاب النبى ﷺ.

وإنك لتقرأ كتاب العظمة فترى عظمة محمد أوضح سطوره وأروع معانيه فليعتز المسلمون بذلك وليكن لهم فى نبيهم العظيم أسوة حسنة.

صور من عظمة الرسول ﷺ:

قبل أن نخوض في بعض مناحي عظمة الرسول لا بد أن نقول: إنّ مما يدل على عظمة النبي ﷺ: هو كثرة أسمائه وصفاته، قال بعضهم: أعطاه اسمين من أسمائه: رؤوف، رحيم.

قال الحسين بن الفضل: لم يجمع اللّه ﷻ لأحد من الأنبياء اسمين من أسمائه إلاّ للنبي ﷺ، فإنه قال عن نفسه:

(إنّ اللّه بالناس لرؤوف رحيم) الحج، ٦٥.

وقال عن النبي ﷺ:

(بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة، ١٢٨.

وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:

"إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيّ".

عندما كان محمد ﷺ في محاولته لكسب رؤساء قبيلة (قريش) وفي أثناء حديثه معهم حاول عبد اللّه بن أم مكتوم وهو (أعمى) أن يسأل عن شيء مهم من أمور الإسلام فانصرف عنه النبي ﷺ فعاتب القرآن النبي محمد في سورة (عبس) لانصرافه عنه وصرف وجهه إلى صناديد الكفر رغبة منه في دخولهم في الإسلام؛ فاعتبر القرآن ذلك أنه لا حاجة له في تمني دخولهم الإسلام ولكن المسلمين الذين جاؤوا إليك أولى بهذا الاهتمام، وما يدريك يا محمد أن هذا الكافر سوف يزكى ويدخل في الإسلام إنه في علم الغيب والأمر موكل إلى اللّه ﷻ.

ولقد حدثت واقعة أخرى قريبة من تلك عندما اتفق مبدئياً كفار قريش وصناديدها مع الرسول على أن يجعل لهم يوماً يجلسون معه فيه ويجعل للفقراء والعبيد يوم خاص بهم وكان هذا شرط لإيمانهم وقد كاد يميل قلب الرسول لهذا الاقتراح فعاتبه ربه على ذلك وطلب منه أن يترك هذا الاقتراح فالمسلمون سواسية كأسنان المشط وقال تعالى في هذا العتاب:

(لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً، إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ).

وفي هاتين الحالتين لم يكتم النبي ﷺ ما نزل إليه من الوحي وهذا دليل واضح على عظمته.

وصورة أخرى من عظمته:

عندما سألته زوجته عائشة أم المؤمنين عن خديجة ألم يعوضك اللّه خيراً منها؟ فأجابها: لا، فهي التي آمنت به وصدقته عندما كذبه الناس وعادوه ! فلم يستسلم للغيرة ولم يحاول أن يخدعها أو يجاملها. وهذا عظمته من ﷺ.

وعندما خُيّرَ رسول اللّه ﷺ في أن يكون نبياً ملكاً أو عبداً نبياً فاختار أن يكون عبداً نبياً لما في مقام العبودية من الشرف والتكريم فقال تعالى وهو ينسبه إلى نفسه:

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" يدل ذلك على رفضه اختيار الملك من قبل اللّه تعالى.

عرض عليه كفار قريش مرة المُلكَ، والجاه والسلطان، والمال، والثروة، والرياسة، عليهم بل على العرب جميعاً في مقابل ترك الدعوة الإسلامية والرجوع إلى آلهتهم الضالة فقالوا قولتهم المشهورة: (إن كنت تريد مالاً جمعنا لك المال وجعلناك أغنى رجلا فينا وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وجعلنا لك الأمر وإن كان بك مس من الجن أو مرض لا يشفى عالجناك حتى تشفى من هذا المرض). فرفض كل ذلك ورفض كل تلك الإغراءات الكذابة التي لا تغري إلا ضعاف القلوب وأصحاب العقول الفاسدة الذين يركنون إلى الدنيا وملذاتها وينسون الآخرة وما فيها فقال رسول اللّه ﷺ قولته الشهيرة التي يذكرها التاريخ له بكل ما فيها من نور وضياء وهدى ورحمة قال لعمه أبو طالب: "يا عم واللّه لو جعلوا القمر عن يميني والشمس عن يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره اللّه أو أهلك دونه". إنها قولة تقشعر لها الجلود وتخشع لها القلوب قولة رجل واثق من نصر ربه واثق ومؤمن بما يبلغ عن ربه من أن اللّه سينصر هذا الدين ويعلي رايته ولو كره الكافرون.

فكان هذا النبي ﷺ العظيم جديراً لأن يحظى بكل حب وبكل تقدير وبكل احترام وبكل تبجيل من جميع من اتبعوه وآمنوا به واتبعوا النور الذي جاء به وممن لم يؤمنوا به.

ومن صور عظمته ما روى ابن ماجه في سننه عن قيس بن أبي حازم: أن رجلاً أتى رسول اللّه ﷺ، فقام بين يديه فأخذته رعدة، فقال رسول اللّه ﷺ:

(هوّن عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد)

نعم فهذا التواضع هو من عظمة الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن ينسى الموقف العظيم عندما دخل النبي ﷺ مكة فاتحا فقال لأهلها بعد أن آذوه وعذبوه: ما تظنون أني فاعل بكم ؟ فقالوا أخ كريم وابن أخ كريم. فقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء.

إن هذا الرجل نجح في حياته واستمر نجاحه بعد موته على يد أتباعه، فقد صنع الأبطال، إنها مدرسة محمد ﷺ التي خرجت الأبطال والدعاة الذين جابوا الأرض شرقاً وغرباً لنشر دين اللّه ونوره وتبليغه إلى الناس.

إن أعظم موقف يدل على عظمة الرجال الذين صنعهم في حياته هو موقفهم عند موته، عندما قام أبو بكر غير متأثر بهذا الخبر فدخل على رسول اللّه بعد ما سمع بوفاته وخرج على المسلمين وقال:

"أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد اللّه فإن اللّه حي لا يموت".

وقرأ قوله تعالى:

"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ".

ولذلك ليس غريب أن يضعه مايكل هارت في كتابه العظماء مائة في مقدمتهم فقال مايكل عن سبب اختياره لمحمد وكونه الأعظم فقال:

(إن اختياري لمحمد ليقود قائمة أكثر أشخاص العالم تأثيراً في البشرية قد يدهش بعض القراء وقد يعترض عليه البعض.. ولكنه كان (أي محمد) الرجل الوحيد في التاريخ الذي حقق نجاحاً بارزاً في كل من المستوى الديني والدنيوي).

وقال عنه أحد المفكرين الغربيين أنه لو أعطي لمحمد زمام الأمور في هذا العالم المليء بالملابسات والمشكلات لقاد البشرية إلى بر الأمان.

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " (الأحزاب: ٢١)

ويمكننا الآن أن نستنتج لماذا قال اللّه لمحمد ﷺ

"وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ " الشرح: ٤٤.

وأقوال المستشرقين في الاعتراف بعظمته كثيرة منها: من كتاب عظمة محمد لأحمد ديدات

١ – " كان محمد ﷺ الرأفة والطيبة بعينيها والذين من حوله كانوا يشعرون بتأثيره ولم ينسوه أبداً ". ديوان شاندشارمة. باحث هندوسي، وذلك في كتابه رسل الشرق سنة ١٩٣٥ ص ١٢٢.

٢ – " ولد في مكة في جزيرة العرب سنة ٥٦٩ بعد الميلاد – وبعد أربع سنوات من وفاة يوستنيانوس الأول – الرجل الذي كان له أعظم تأثير على الجنس البشري من بين جميع الرجال، محمد ﷺ ". جون وليم درايو طبيب ودكتور في الحقوق في كتابه " تاريخ التطور الفكري الأوربي ". لندن ١٨٧٥.

٣- "إنني أشك أن أي إنسان لا يتغير رغم التغيرات الكبيرة في ظروفه الخارجية، كما لم يتغير محمد، لكي يلائم ويوافق هذه التغيرات ". ر. ف. ك بودلي في " جريدة الرسول " لندن سنة ١٩٤٦ ص ٦.

٤ – " لقد درست الرجل الرائع وفي رأيي أنه يجب أن يدعى منقذ البشرية فهو بعيد كل البعد من أن يدعى ضد المسيح ". جورج برنارد شو في (الإسلام الصادق) ج١ سنة ١٩٣٦.

٥ – " من حسن الحظ إنه لأمر فريد على الإطلاق في التاريخ أن محمداً مؤسس لثلاثة أشياء: الأمة والإمبراطورية والدين ". ر. بوزوورث – سميث في كتاب محمد والمحمدية سنة ١٩٤٦.

٦ – " لقد كان محمد الأكثر توفيقاً من بين جميع الشخصيات الدينية ". دائرة المعارف البريطانية.

إذا كانت عظمة الغاية، وقلة الوسائل، والنتائج المذهلة هي المقاييس الثلاثة لعبقرية الإنسان فمن يجرؤ على مقارنة أي رجل عظيم في التاريخ بمحمد ﷺ؟

حكيم – خطيب – رسول – مشرع – محارب – هازم الأفكار الباطلة – ومُحيي المعتقدات العقلانية وعبادة بلا أصنام ولا صور – مؤسس ٢٠ إمبراطورية دنيوية وإمبراطورية واحدة روحية ذلك هو محمد. وبالنظر إلى كل المقاييس التي يمكن أن تقاس بها عظمة البشر يحق لنا أن نسأل هل يوجد أي إنسان أعظم منه ؟ بالتأكيد.... لا.

إنه "رجل واحد في مقابل جميع الرجال "، الذي استطاع بنصر اللّه له وبصدق عزيمته وبإخلاصه في دعوته أن يقف أمام الجميع ليدحض الباطل ويُظهر الحق حتى يحق اللّه الحق بكلماته ولو كره الكافرون.

إن هذا الرجل العظيم الذي استطاع أن يقف أمام العالم أجمع وأمام جهالات قريش وكفرها العنيد وأمام الأصنام وعبادة الكواكب وكل ما يعبد من دون اللّه وقف يدعو إلى اللّه وحده لا شريك له ونبذ كل ما سواه، إنه بحق لجدير بكل تبجيل واحترام ليس فقط من أتباعه بل من كل من يفهموا العبقرية وخصائصها. إن الصفات التي تفردت في هذا الرسول العظيم لجديرة بأن يحصل على نوط الامتياز ويحظى بكل تقدير واحترام. إنه بحق الرسول الأعظم.

فهل بعد ذلك يوجد أي رجل أعظم منه؟ ". كلا، لا يوجد رجل أعظم منه فقد عاش حياته كلها في خدمة البشرية جمعاء وجاء بالدين الخاتم والمسعد لجميع البشر.

إن هذا الرجل العظيم هو محمد ﷺ، إنه بحق رجل لم تنجب البشرية مثله.

إن أحداً لا يعرف فضل الرسول العظيم على العرب والعالم إلا إذا عاش بعقله ونفسه في تلك الحقبة التي ولد وبعث فيها رسول اللّه ﷺ، وأحاط بما كان عليه الناس من عقائد، والشعوب من أوضاع، والعرب خاصَّة من عادات وتقاليد، ثم عاش مرة أخرى بعقله وروحه مع رسول اللّه ﷺ في شمائله وأخلاقه، وشخصيَّته وروحانيَّته، ومع شريعته في قرآنها وسنتها، يبحث بحث المحب المخلص في أسس هذه الشريعة وعقائدها وفلسفتها ونظمها وآدابها، وبذلك فحسب يتجلَّى له فضل الرسول وخلوده وجدارته التي هيأه اللّه ﷻ بها لتكون نبوته خاتمة النبوات، وتكون شريعته خاتمة الشرائع، ويكون هو شخصه خاتم رسل اللّه وأنبيائه.

نصائح لِتعامل المسلم الجديد مع أهله وأصدقائه

الطالب/ عاصم كعك-فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم صل وسلم وبارك على معلم الناس الخير سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد بن عبد اللّه صلاة دائمة إلى يوم الدين.

أخوتي الأحباء نتناول في هذا الموضوع النصائح لمعاملة المسلم الجديد لأهله وأصحابه بعد إسلامه، حيث أننا نعاني أحيانا من سوء تعامل من يدخل الإسلام مع أهله بدل أن يحسن إليهم ويدعوهم للإسلام؟.

فإن الواقع المعيشي للمسلمين الجدد غالبا ما يكون إحدى أربع:

١- إما بقاء المسلم الجديد على حياته العادية والطبيعية مع أهله، بحيث يشاركهم حياتهم بما فيها من محرمات كالاختلاط الماجن في الحفلات والأعياد، والتبرج الفاضح والانغماس في الشهوات دون ضوابط الإسلام التي نادى بها ودعا إليها.

٢- وإما الرفض الكامل لكل ما يجمعه بهؤلاء، ضاربا بعرض الحائط حسن معاملتهم ومعاشرتهم ووجوب دعوتهم لدينه التي دعانا إليها الإسلام. ناهيك عن الجلافة والقسوة معهم، وقد يصل الأمر لمفارقتهم ومعاداتهم أحيانا.

٣- وإما تراه يحسن معاملتهم، ولكن لا يفكر بدعوتهم ولا بتعريفهم بالإسلام؛ إما لظنه أنهم سيرفضون، وإما لوسوسة الشيطان له بأنه أدّى ما عليه خير الأداء بدخوله الإسلام، وهذا يكفي ولا يعنيه غيره.

٤- وإما يحسن التعامل معهم، ويحاول جاهدا تصيد الفرص لدعوتهم، بل ويحمل هم كيفية توصيل معاني الإسلام لهم، ويستشعر مسئوليته في ذلك. وهذا ما نريد.

ومن الواجب هنا أن أذكر بضرورة توعية المسلمين الجدد بالتدرج المنهجي بما يتوجب عليهم فعله بعد الإسلام، خاصة في الأمور التي اعتادوها، أو يصعب مواجهة المجتمع بها.

مع التأكيد أن الصعوبات التي التي لاقاها وواجهها من قبله الأنبياء بما فيهم محمد عليه الصلاة والسلام، وما عليه إلا أن يصبر ويحتسب. ويمكننا كذلك سرد بعض قصص الصحابة وما لاقوه بعد إسلامهم كمصعب بن عمير وعمار بن ياسر وخباب بن الأرتّ وغيرهم الكثير.

ومن هنا ننطلق لوضع منهجية واضحة المعالم في التعامل مع الأهل والمعارف بعد الإسلام، والتي أرى أن أهمها هو:

١- اللجوء إلى اللّه بالدعاء والتضرع أن يشرح صدر أهلي وأحبابي ومعارفي للإسلام، والمداومة على ذلك ما داموا ودمت على قيد الحياة.

٢- الثبات على ديني واعتزازي به دون أن أقع في استفزازهم أو السخرية بهم؛ لأن هذا أدب رباني علمنا إياه خالقنا، وحتى أتجنب كذلك إساءتهم للإسلام

(وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ).

يقول الرسول
صلى الله عليه وسلم

((لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم))

[رواه مسلم]

وقال الحبيب أيضاً
عليه الصلاة والسلام

((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً))

[رواه مسلم]

٣- السعي الحثيث للتعرف على الإسلام وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، وكيف بدأ يدعو الناس، وما لاقاه وصحابته من أذى مادي ومعنوي تجاه ذلك، وكيف صبر وثبت حتى بلّغ الدين للناس، وحتى دخل في الإسلام الكثير ممّن حفظوا الإسلام وذادوا عنه وأوصلوه بأمانة لمن بعدهم إلى يومنا هذا.

٤- ضرورة دراسة النظام الأخلاقي في الإسلام للتعرف على السلوكيات اللازمة في التعامل مع الناس عامه، ومع غير المسلمين خاصة.

وهذا الأمر أعتبره من أهم مفاتيح القلوب التي تشرح صدر الناس والأهل والأصحاب والزملاء للإسلام.

(وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ).

٥- ضرورة دراسة الأمور الفقهية اللازمة لأداء العبادات على الشكل الصحيح، مع التركيز كذلك على الأحكام الخاصة بالتعامل مع غير المسلمين. وهذا لحدوث الكثير من الأخطاء عندما نقسو على أهلينا، ظنا منا بوجود حرمة في التعامل معهم في بعض الأمور بينما يكون الإسلام أجازها لنا.

٦- الرفق واللين في التعامل من أوسع أبواب تقريب المدعوين للإسلام، خاصة من تعتاد ملاقاتهم أو تعيش معهم، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" متفق عليه، وقيل في الحكمة: " ما كان الرفق في شـــيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه".

ومن المعلوم أننا ندرك قيمة الرفق حتى في دعوة الجاحدين والقساة، ولنا في موسى وهارون عليهما السلام خير مثال عندما أمرهما الله تعالى أن يذهبا لفرعون الطاغية المتجبر فيدعواه للتوبة وللإيمان بالله وعبادته، وأمرهما الخالق الكريم باللين في طريقة الحديث فقال:

(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى).

٧- تجنّب استفزازهم وإثارتهم، خاصة في الأمور التي يقدسونها أو يعتقدونها، والاكتفاء بلفت نظرهم بشكل ذكي للإسلام وموقفه من هذا الشيء أو ذاك، أو عن طريق طرح أسئلة عليهم حول معنى ما يعتقدون والحكمة منه، وإبداء الاستغراب من فهمهم أو تفسيرهم لهذا الأمر.

٨- البدء بالأقرب منهم ثم الأقرب، وهذا يعين المسلم الجديد إذا أقنع غيره بالإسلام، حيث سيكونا اثنين بدل واحد أو ثلاثة بدل اثنين، وهذا الأمر يسهل دعوته لهم وتعريفهم بالإسلام، كون البقية سيتبادر إلى ذهنها الكثير من الأسئلة عن سبب اعتناق أكثر من شخص لدين جديد.

٩- عدم الإحباط من رفضهم الإسلام أو الاستهزاء به، فهذا ديدن غير المسلمين لجهلهم به وتعوّدهم على مفاهيم وتعاملات تخالفه.

وهنا نشير إلى أن مسئولية المسلم تقوم على دعوة الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لقوله تعالى:

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

وأما الهداية، فهي بيد الله تعالى وليس لنا أن نشق على أنفسنا ونلومها لعدم دخول بعضهم الإسلام، ونتذكر هنا عم النبي عليه الصلاة والسلام الذي رفض اعتناق الإسلام رغم احترامه له ومدافعته عن النبي عليه الصلاة والسلام، ومما عرضه عليه: "يا عم قل لا إله إلا الله. كلمة أشهد لك بها عند الله".

ورغم حزن النبي عليه الصلاة والسلام على موت عمه دون أن ينطق بها، إلا أن ذلك لم يعني له أنه قصّر بدعوة عمه، وأنه سيحاسب عنه لعدم قبوله الإسلام.

١٠- كما يمكن تقسيم مرحلة تعريفهم بالإسلام ودعوتهم إليه لمراحل كالتالي:

- إزالة ما علق بأذهانهم من معلومات خاطئة عن الإسلام، ومحاولة كسب احترامهم له وتجنب الوقوف في صف معاداته.

- تقريبهم من الإسلام من خلال تعريفهم ببعض خصائصه وأحكامه.

- اعتناق بعضهم للإسلام والدخول في دين الله، وهذه هي الثمرة التي نريد.

ختاما آمل أن أكون قد وضعت أمامك - أختي الكريمة - معالم الطريق الأولى.

والله أسأل أن يكتبنا من الدعاة لدينه، وأن يفتح لنا قلوب عباده، وأن يسخرنا لإرشاد الناس لطريق الهداية والنور، طريق الإسلام الحنيف.. إنه سميع مجيب الدعاء.

الأدوار العملية للدعاة تجاه المسلم الجديد

هنا نذكر أمورًا تساعد في هذا الجانب:

- الوفاء بالوعد واحترام الوقت معه وأمامه.

- تبادل الزيارات، وهذا من أهم الأمور، حيث تنشرح النفوس ويحصل الاطمئنان بينهما.

- إهداؤه في المناسبات.. مثل التخرج أو عند المرض، ومساعدته عند اللزوم ماديًا ومعنويًا.

- عمل عروض فيديو في المركز أو في البيت تتناول موضوع الإعجاز في القرآن والسنة، ويمكن الاستفادة من سلسلة د. عبد المجيد الزنداني، والدكتور زغلول النجار، والأستاذ هارون يحيى، وغيرهم.

- إشراكه في إعداد بحوث ودراسات حول الإسلام من خلال مسابقات خاصة في هذا المجال.

- إشراكه في حضور الندوات والمؤتمرات والحفلات المقامة في المركز الإسلامي أو في المدينة.

- تزويده بالكتب والنشرات والأشرطة المناسبة لمرحلته التي وصل إليها.

- تعريفه بأصدقاء مسلمين من أصحاب الأخلاق الفاضلة.

لمحة تاريخية عن النيجر

الدكتور/ سمير العكي

تقع جمهورية النيجر في وسط غرب إفريقيا، وقد نالت سيادتها واستقلالها سنة ١٩٦٠م. ثم انضمت إلى الأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية التي صارت «الاتحاد الإفريقي» فيما بعد، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وانضمت كذلك إلى أهم المنظمات الإقليمية والدولية.

فدولة النيجر واحدة من دول غرب إفريقيا في منطقة الساحل والصحراء ويحدُّها شرقاً: تشاد، وشمال شرق: ليبيا، وشمالاً: الجزائر، وغرباً: مالي، وجنوب غرب: بوركينا فاسو، وجنوباً: بنين ونيجيريا.

وتبلغ مساحتها ١,٢٦٧,٠٠٠ كم٢، ويرجع اسم النيجر للنهر العظيم الذي يمر بالمنطقة الغربية من البلاد على مسافة: ٥٥٠ كم، والنيجر دولة حبيسة ومغلقة (صندوقية)؛ لا تطل على بحر.

عاصمتها: نيامي، وأهم مدنها بعد العاصمة: زندر، ومرادي، وأغاديز، وطاوه، ودوسو، وديفا، وتلابيري، وفي النظام اللامركزي الجديد تُعَدُّ هذه المدن عواصم للأقاليم.

دخول الإسلام في النيجر

تضاربت أقوال المؤرخين حول التاريخ الذي دخل فيه الإسلام إلى النيجر. فيرى بعضهم أن الإسلام قد دخل البلاد في وقت مبكر من تاريخه على يد الصحابي الجليل عقبة بن عامر حسب ما في كتاب عبد الله بن فوديو، أو عقبة بن نافع سنة ٦٦٦ م على ما ذكره بعض المؤرخين. وقد روي أن هذا الصحابي قد توغل في الصحراء الكبرى، وتابع فتوحاته الإسلامية نحو الجنوب حتى وصل مدينة (كعوار) وفتحها كما فتح الواحات الأخرى الواقعة جنوب الصحراء.

وتجدر الإشارة إلى أن إقليم (كعوار) هذا يقع في النيجر على طريق الشمال الشرقي للبلاد ناحية الحدود مع ليبيا.

ويتضح من هذه الرواية أن الإسلام قد وصل إلى النيجر أو أطراف منها في وقت مبكر من تاريخها، أي منذ القرن الأول الهجري. على أن البعض يرى أن السكان المقيمين في جوار بحيرة (تشاد) شرقي البلاد كانوا أول من اعتنق الإسلام.

وحجة هؤلاء هي التراث الشفهي المتناقل، والذي يرى أن مؤسس مملكة (كانم) في القرن الثامن اسمه (تبع الأول)، وهو أول من نشر الإسلام في جنوب الصحراء الإفريقية.

أسباب انتشار الإسلام في النيجر

لا يزال المؤرخون، خصوصاً دارسو التاريخ الإسلامي، يدهشون من سرعة انتشار هذا الدين وانتصاره على غيره في المناطق التي وصل إليها، ليس في إفريقيا التي يعد النيجر جزءاً منها فحسب، بل العالم كله. فقد بسط سلطته على أجزاء كبيرة من البسيطة في وقت مبكر ووجيز نسبياً.

يقول الكاتب الأمريكي لوثروب سطودار في كتابه "عالم الإسلام الجديد":

إن نشر الإسلام هو الحدث الأكثر عجباً في التاريخ الإنساني. لقد خرج من بلاد وشعب لم يكن يؤبه بهما. وإذا به ينتشر في مدة قرن واحد في نصف الكرة الأرضية فاتحاً إمبراطوريات عظيمة، محطماً ديانات كبيرة تأسست منذ زمن طويل صاهراً في قلبه نفوس الأجناس، ومشيداً عالماً جديداً، كله عالم الإسلام وبقدر ما ندرس هذا الوضع بدقة يتجلى لنا أنه أمر خارق للعادة.

وفي الحقيقة إن ذلك يرجع في المقام الأول إلى الإسلام نفسه ثم إلى ظروف وطبيعة كل منطقة وصلت إليها الدعوة الإسلامية. وعند إمعان النظر في ذلك بالنسبة للنيجر، نجد أنه قد تظافرت عوامل كثيرة وأسباب عديدة جعلت الإسلام ينتشر في بلاد النيجر، ويستقر فيها ويدين به الغالبية الساحقة من السكان. وهذه العوامل يعود بعضها إلى طبيعة الدين الإسلامي نفسه، وبعضها إلى عوامل خاصة، أي طبيعة موقع النيجر جغرافياً. وفيما يلي نوجز أهم تلك العوامل:

أولاً: العوامل التي ترجع إلى الإسلام نفسه:

١ ـ جاذبية العقيدة الإسلامية: إن وحدة الإسلام وتجانسه وتناسقه وتماسك المسلمين وتشابههم تستهوي غير المسلمين نحوه، إذ يتقاسم جميع أفراد الجماعة الإسلامية عقيدة واحدة وعبادات متحدة، لا تتغاير مهما تباين مكان وزمان معتنقيها، ومهما تباعدت أصول أتباعها ولغاتهم وألوانهم وظروف حياتهم.

٢ ـ سهولة الإسلام وبساطته: إن الإسلام دين الفطرة، يوافق فطرة الإنسان، لا يكلفه بما لا يستطيع القيام به {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها}. ومما لا ريب فيه أن بساطة الإسلام وسهولة عقيدته ساهمتا في انتشاره بسرعة مذهلة في أنحاء المعمورة. فالإيمان بوحدانية الله تبارك وتعالى، والاعتراف برسالة سيدنا محمد ﷺ، والالتزام بمقتضى هذه العقيدة يجعل المرء كامل العضوية في الدين الاسلامي دون قيد أو شرط.

٣ ـ الرقي الاجتماعي الذي يخوله الإسلام لأتباعه: إن الإسلام يهيِّءُ للفرد المسلم نوعاً من التفتح على العالم الخارجي يكفل له استعداداً فكرياً، ويوفر له عوامل تساعده على الرقي الاجتماعي، ويدفعه إلى التطلع إلى حياة أفضل، ويخرجه من وضع اجتماعي وثقافي واقتصادي متدنٍّ إلى وضع أعلى وأرقى. أضف إلى ذلك أن المجتمع الإسلامي، مهما كانت بساطته، فإنه يتوفر على مؤسسات عمومية يستفيد منها جميع أعضاء الجماعة دون تمييز، ويذكر منها المساجد والجوامع والمدارس ومجالس العلم وغير ذلك مما لا نظير له في المجتمع الوثني.

ثانياً: العوامل التي تعود إلى طبيعة الموقع الجغرافي:

تكمن هذه العوامل الخاصة في ما سبقت الإشارة إليه، وهو أن جسر الإسلام إلى هذه البلاد هو الشمال الإفريقي. ولا غرابة في ذلك، إذ أن الصحراء التي تفصل بلدان شمال إفريقيا وبلاد النيجر متصلة ببعض. فهي في الواقع همزة الوصل بين الشعوب التي تقطن جنوب الصحراء والتي تقطن شمالها. ومن ثم لا نستغرب ـ كما رأينا فيما سبق ـ دخول الإسلام إلى بعض أجزاء النيجر في وقت مبكر خاصة على الرواية القائلة بأن الإسلام دخل إلى هذه البلاد على يد الصحابي الجليل عقبة بن نافع.

التعليم العربي والإسلامي

أصبح التعليم العربي والإسلامي حقيقة ملموسة في أنحاء النيجر، فلقي التعليم الديني اهتماماً من قبل الدولة. وهذا الأمر بدأ في وقت مبكر عقب الاستقلال. مما يدل على ذلك أنه أنشأت إدارة خاصة للتعليم العربي في وزارة التعليم العربي والإسلامي في جميع المراحل. وقد أرسلت حكومة النيجر بعض أبنائها ليتعلموا اللغة العربية والدراسات الإسلامية في البلدان العربية، وأصبح انتشار المدارس والمعاهد العربية ظاهرة واضحة في النيجر. فمثلاً، في نيامي يوجد المعهد الإسلامي المتخصص في التعليم العربي والإسلامي للمرحلة الثانوية، وكذلك معهد رابطة العالم الإسلامي. وتستعين النيجر، إضافة لأبنائها، بمعلمين متعاونين من دول عربية مثل مصر (الأزهر) والسعودية والمغرب لسد النقص في المواد العربية والإسلامية في مدارسها؛ كما انتشرت المدارس الأهلية التي تهتم بالتعليم الديني انتشاراً واسعاً، وتجد هذه المدارس الدعم والتشجيع من قبل الحكومة.

ليس هذا فحسب، بل إن جامعة نيامي الوطنية تشتمل على بعض المساقات العربية الإجبارية لطلبة بعض الكليات فيها، وهناك خطة لتعميم التعليم العربي ليشمل كافة المدارس في جميع المناطق والمحافظات.

نسبة المسلمين في النيجر:

ويتضح مما تقدم أن النيجر، بلد إسلامي عريق في الإسلام، إذ استقر فيه الإسلام منذ قرون عدة، وشكل الكثير من عادات الناس وسلوكهم. ويُقدّر عدد السكان بحوالي (١٥) مليون نسمة، وتقدر نسبة المسلمين فيه بـ ٩٧٪ حسب الإحصائيات الرسمية الأخيرة لحكومة النيجر.

توبة فتاة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخوتي وأخواتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد أن أحكي لكم حكايتي لعلها تكون سببا في توبة عاص أو عاصية كما كنت أنا من قبل أرتكب المعاصي ليلا ونهارا. أخوتي وأخواتي أنا إسمي عالية يونس أصلي من لبنان هاجرت مع عائلتي إلى جمهورية البارغوي ونشأت هناك ودرست في مدارسها والان أنا في كلية الهندسة سنة رابعة.

أنا مسلمة ولكن لا اعرف شيئا عن الاسلام بل كنت اعادي الاسلام والمسلمين وأسخر منهم، فكم ارتكبت من معاصي وذنوب فشربت الخمر وفعلت الفاحشة وكان كل همي في هذه الحياة هو اللّهو والسهر والشرب فلا يوجد معصية إلا وفعلتها في حياتي وحتى كنت أشك في وجود اللّه. ولكن اقول لكم بصراحة مع كل هذه المتع لم أكن أشعر بسعادة وكنت دائما حزينة بالرغم انني كنت أمارس كل شهوات الحياة ومتعها.

ولكن الحمد لله كل هذا تغير في لحظة واحدة. ففي احدى الليالي كنت أتصفح الانترنت للهو والمتع والتعرف على الاصدقاء وأنا ابحث عن الاصدقاء لفت انتباهي اسم كتاب صوتي منشور على الانترنت بالصوت اسمه الانفاس الاخيرة لمؤلفه الاستاذ عثمان من تركيا فزاد فضولي لِأسمع هذا الكتاب وبدأت أسمع به.

في البداية خفت لأنه كان يتحدث عن الموت ولكن ما هي إلا لحظات وكأن شي هزني واصبحت أرتجف وإنهمرت عيوني بالدموع والبكاء، يا رب ما الذي حصل لي، حاولت أن أغلق جهاز الكمبيوتر ولكن سمعت صوتا يناديني لا تغلقي بل اسمعي هذا الكتاب واستمريت بسماعه وأنا أبكي بكاء لم أبكي مثله من قبل فعرفت في نفسي أن هذه الدموع هي دموع التوبة وغسيل لذنوبي وما شعرت بنفسي إلا وأنا أنادي بأعلى صوتي تبت اليك يا اللّه سامحني واغفر لي وتب علي وتلفظت بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمد رسول الله

وبعدها اتصلت على المركز الاسلامي وسالتهم عن كيفية التوبة والغسل والوضوء والصلاة

فالحمد لله اغتسلت وتوضأت وصليت أول صلاة لي في حياتي ركعتين في الساعة الثالثة ليلا والان انا ألبس الحجاب الشرعي وأشعر بسعادة وطمأنينة لم أشعر بهما من قبل

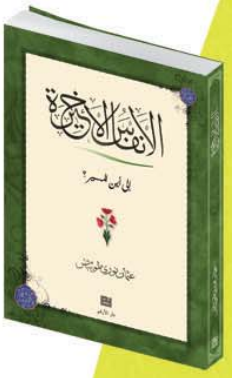

فيا رب أجزي صاحب هذا الكتاب الأستاذ عثمان والذي كان سببا في سعادتي وتوبتي أجزيه خير الجزاء ووسع في رزقه وبارك في وقته وحياته يارب إن هذا الاستاذ وكتابه كان سببا في هدايتي وتوبتي فأكرمه في الفردوس الأعلى واحشره مع الرسل والصالحين يوم القيامة يارب اجعله سببا في هداية كل عاصي واجعل في وجه نور في الدنيا والاخرة. اخواني واخواتي هذه قصة توبتي رويتها لكم لعلها تكون سببا في هداية العصاة والرجوع بهم الى طريق الحق.

والسلام عليكم- اختكم/ عالية يونس- باراغوي

مولانا جلال الرومي

بقلم
الأستاذ: سميح ناجي مرشد

محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي؛ (١٢٠٧ - ١٢٧٣) المعروف بمولانا جلال الدين الرومي. هو أديب وفقيه ومنظِّر وقانوني صوفي. عرف بالرومي لأنه قضى معظم حياته لدى سلاجقة الروم في تركيا الحالية.

وما كاد يبلغ الثالثة من عمره حتى انتقل مع أبيه إلى "بغداد" سنة ١٢١٠م على إثر خلاف بين أبيه والوالي "محمد قطب الدين خوارزم شاه". وفي بغداد نزل أبوه في المدرسة المستنصرية، ولكنه لم يستقر بها طويلاً؛ إذ قام برحلة واسعة زار خلالها دمشق ومكة و"ملسطية" و"أرزبخان" و"لارند"، ثم استقر آخر الأمر في قونية في عام ٦٣٢ هـ / ١٢٢٦م حيث وجد الحماية والرعاية في كنف الأمير السلجوقي "علاء الدين قبقباذ"، واختير للتدريس في أربع مدارس بـ"قونية" حتى توفي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١م، فخلفه ابنه "جلال الدين" في التدريس بتلك المدارس.

شاعر الحـ

ـــلال الدين و التصـــوف

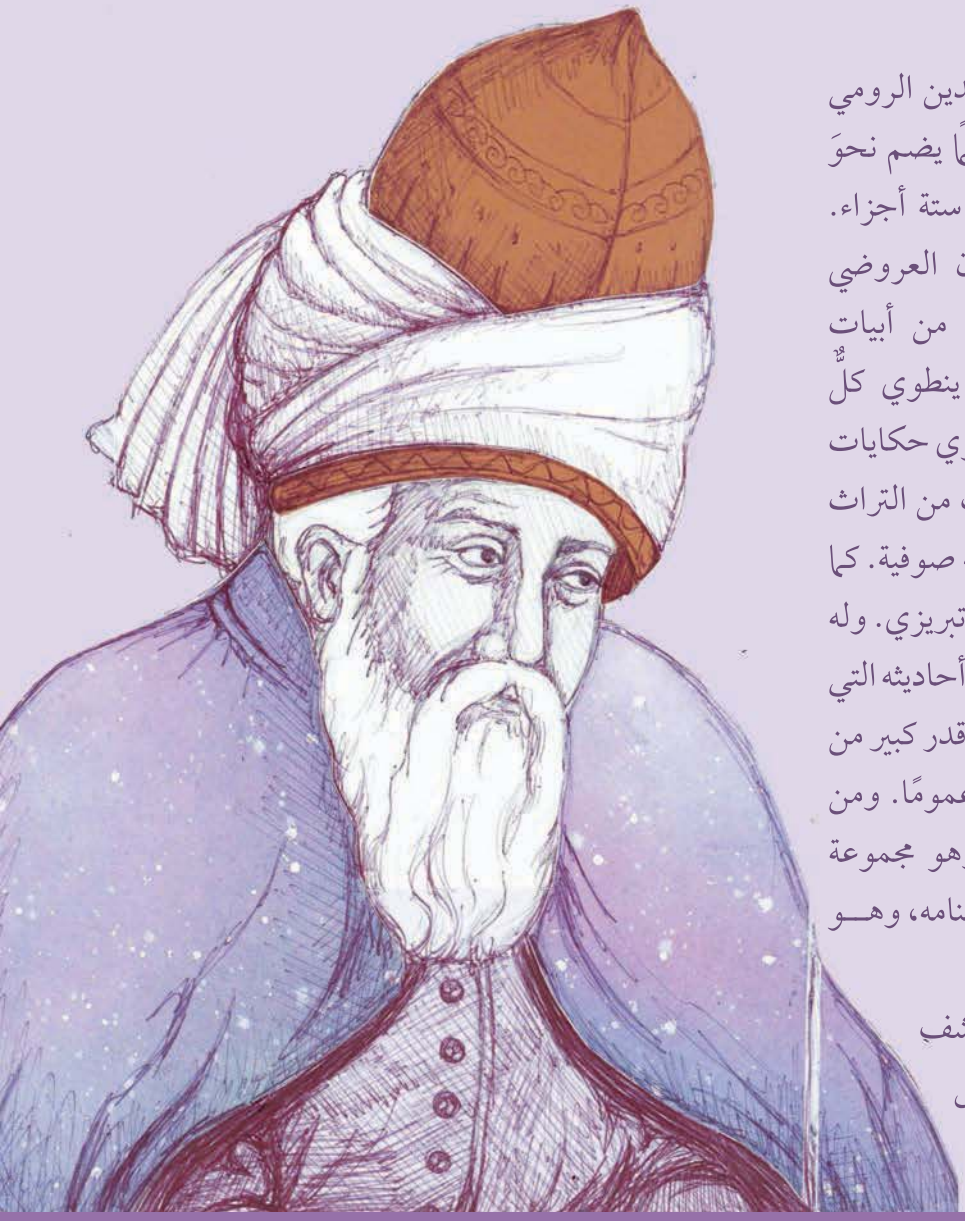

وفاة الرومي وآثاره: توفي جلال الدين الرومي سنة ١٢٧٣ م، تاركًا ديوان شعر ضخمًا يضم نحوَ خمسة وأربعين ألف بيت، مقسَّم على ستة أجزاء. وقد جاء اسمه "المثنوي" من الوزن العروضي الخاص المستعمَل في نظمه، ويتألف من أبيات مفردة مقسمة على شطرين مقفَّيين، ينطوي كلٌّ منهما على عشرة مقاطع. ومضمون المثنوي حكايات وأحاديث نبوية وأساطير وموضوعات من التراث الشعبي ومقتبسات قرآنية، وهو ملحمة صوفية. كما ترك الرومي ديوان شعر بعنوان شمس تبريزي. وله كتاب نثري عنوانه فيه ما فيه، يتألف من أحاديثه التي دوَّنها ابنُه الأكبر سلطان وَلَد؛ وهو على قدر كبير من الأهمية لفهم فكر الرومي والتصوف عمومًا. ومن مؤلَّفاته الأخرى: المجالس السبعة، وهو مجموعة من النبوءات الشهيرة. وله كذلك خوابنامه، وهـــو كتيب في تفسير الرؤيا،

بالإضافة إلى رسائل الرومي الـــتي تكشفِ عن حياته الخاصة والمرحلة التـــي عاش فيها.

ـــــــــــــب الإلهـــــــــــــــي

في عصر كان يمور بالاضطرابات والصراعات الداخلية والخارجية، ولد جلال الدين الرومي؛ في مدينة بلخ التي نُسِبَ إليها كبارُ العلماء والفلاسفة والفقهاء، كالفردوسي وابن سينا والغزالي. وقد غادرها أبوه بهاء الدين وَلَد، الملقب بـ"سلطان العلماء" - وهو صوفي وعالم دين - سنة ١٢١٩ م هربًا من الغزو المغولي القادم من الشرق الذي دمَّر المدينة بعد عام وأتى عليها.

توجَّه بهاء الدين إلى مكة لأداء فريضة الحج. وفي نيسابور، التقى الشاعر الصوفي المشهور فريد الدين العطار النيسابوري، الذي أهدى إلى جلال الدين الرومي كتابه أسرار نامه. ولقد ظل الرومي معجبًا بالشاعر الصوفي طوال عمره، وكان يردِّد القول:

لقد اجتاز العطار مدن الحبِّ السبع، بينما لا أزال أنا في الزاوية من دهليز ضيق.

بعد العودة من مكة، استقرت عائلة الرومي في أرْزَنْجان، وهي مدينة في أرمينيا، احتلَّها علاء الدين كَيْقُباذ السلجوقي، ومنها دعا بهاء الدين وَلَد، والد جلال الدين، إلى قونية. ولما وصل إليها استقبله بالتبجيل والاحترام ورحَّب به وابتنى له مدرسة في وسط البلدة. وكان بهاء الدين قد رفض عرض كيقباذ بأن يقيم معه في قصره.

كان جلال الدين يُدعى عادة بـ"خُداوندكار"، ومعناه "مولانا" أو "شيخنا"، أطلق عليه ذلك اللقب والدُه بهاء الدين مذ كان صغيرًا، وبذلك كان ابنه سلطان وَلَد يخاطبه، وبهذا اللقب عُرِفَ بتركيا وفي أصقاع العالم الإسلامي كافة. أما "الرومي" فهي نسبة إلى إقامته في الأناضول، فيقال: مولانا جلال الدين الرومي. ويُروى أن جلال الدين تزوج من ابنة خوجه شريف الدين لالا السمرقندي سنة ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦ م، فأنجب منها سلطان وَلَد وعلاء الدين جلبي. وبعد وفاة بهاء الدين وَلَد سنة ١٢٣١ م في قونية، حلَّ ابنُه جلال الدين الرومي مكانه في منزلته العلمية والدينية وهو آنذاك ابن أربع وعشرين سنة.

تتلمذ الرومي على يد برهان الدين محقِّق الترمذي، ثم توجَّه إلى حلب للدراسة، ومنها انتقل إلى دمشق، وكان الشيخ محيي الدين بن عربي يمضي بها السنوات الأخيرة من عمره. ويُروى أن ابن عربي رأى الرومي من قبلُ يمشي خلف والده بهاء الدين، فقال: "يا سبحان الله! بحر يمشي خلف بحيرة!"

عاد جلال الدين إلى قونية، فاستقرَّ في مدرسته وتولَّى فيها تعليم الشريعة ومبادئ الدين والتوجيه الروحي، حتى عرض له حادثٌ غيَّر مجرى حياته وجعله صوفيًّا محترقًا بالمحبة الإلهية، كما عبَّر عن حاله بالقول:

كنت نيئًا، ثم أُنضجتُ، والآن أنا محترق.

ترجع بداية ذلك عندما التقى جلال الدين الرومي بشمس الدين التبريزي، الدرويش الجوال، الذي وصل قونية سنة ١٢٤٤ م وأقام في أحد خاناتها منقطعًا إلى نفسه. وذات يوم، تعرَّض شمس لموكب الرومي ومريديه، وجرت بينهما محاورة قصيرة أغمي بعدها على "مولانا"! وعندما استعاد وعيه، اصطحب شمسًا إلى المدرسة، وهنالك

اعتزلا الناس في خلوة مدة أربعين يومًا، صار بعدها شمس الأستاذ الروحي للرومي، الذي ظل يحتفظ لأستاذه طوال حياته بحبٍّ وعرفان للجميل لا حدود لهما. وبلغ من تأثير "شمس تبريز" أنه استحوذ على روح الرومي ومشاعره ولم يعد يصبر عنه، مما دفع مريديه، كما أُشيع، إلى اغتياله سنة ١٢٤٧ م.

وبعد اختفاء شمس، أنشأ الرومي الحفل الموسيقي الروحي المعروف بـ"السماع"، ثم نَظَم في ذكرى شيخه وأستاذه الروحي مجموعة من الأناشيد حملت اسمه: ديوان شمس تبريزي، وهي مجموعة أناشيد وقصائد تمثل الحب والأسى، وإنْ كانت في جوهرها تنشد الحب الإلهي المقدس.

ذكر الله ﷻ

يُعَد الذكرُ المنهج الرئيسي للتصوف. وأسُّه دعاء لا يتوقف، عدا الصلوات المفروضة. وقد ذكر مولانا الرومي في المثنوي:

إن المريد في الطريق ينبغي له أن يدعو الله في الخلوة حتى يصير كيانه كلُّه صلاة. فالذكر هو المحور الأساسي للتصوف، والدعاء في جوهره ذكر الله.

قال تعالى: "فاذكروني أذكركم" [البقرة ١٥٢]،

وقال سبحانه: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" [الرعد ٢٨].

بعد ذلك اصطفى الرومي، صديقًا وشيخًا لمريديه، صلاح الدين زركوب، وكان هو الآخر مريدًا لبرهان الدين محقِّق الترمذي. وكان صلاح الدين صانعًا بسيطًا، يرتزق من الزخرفة والطلاء بالذهب ("زَرْكُوب")، ولكنه كان ضالعًا بـ"العلم الحقيقي الذي هو العلم بأمور الله". ولقد أثار ذلك غيرة مريدي الرومي، الذين فكروا بالتخلص من صلاح الدين، لكنه ما لبث أن توفي سنة ١٢٥٨ م. بعدها اختار الرومي حسام الدين جلبي أستاذًا لمريديه، وأضفى عليه قدرًا عظيمًا من الاحترام والتبجيل. وقد اقترح حسام الدين أن يؤلِّف الرومي رسالة شعرية تتضمن آراءه وتعاليمه، فأجابه إلى طلبه وبدأ بنظم المثنوي، فكان الرومي يرتجل وحسام الدين يكتب الأبيات وينشدها. وقد استمر ذلك إلى أن وافت المنية الرومي سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م.

الطريق الروحي – التصوُّف

يقول سنائي: إذا سألتني، يا أخي، ما علامات الطريق، فسأجيبك بوضوح لا لبس فيه: الطريق أن تنظر إلى الحق وتُزهِقَ الباطل. ولا يكون التصوف حقيقيًّا ما لم يحقَّق بطريقتين: التزام الشرع والبحث عن المعنى الباطني. فالشريعة تختص بالشعائر والأعمال التعبدية، بينما تتعلق الحقيقة بالرؤية الباطنية للعظمة الإلهية، وتوجد الشريعة من أجل عبادة الله، بينما توجد الحقيقة من أجل التفكر فيه، وتوجد الشريعة لكي نطيع أوامره، بينما تجعلنا الحقيقة نفهم أوامره.

وقد أكد الرومي في مثنوياته التلازم الوثيق بين الشريعة والحقيقة، فقال: الشرع مثل قنديل يضيء الطريق. فإذا كنت لا تحمل القنديل لا تستطيع أن تمشي. وعندما تتقدم في الطريق تكون رحلتك هي الطريقة، وعندما تكون قد وصلت إلى الهدف تكون قد بلغت الحقيقة. وفي عبارة أخرى، تشبه الشريعة تعلُّم الكيمياء من أستاذ أو كتاب، وتُشبه

الطريقة استخدام منتجات الكيمياء أو فَرْك النحاس بالحجر الكيميائي، وتشبه الحقيقة تحول النحاس فعليًّا إلى ذهب. والشريعة تمثل الطريق الواسع المُعَدَّ للناس جميعًا، في حين أن الطريقة مسلك ضيق من نصيب العدد القليل من أولئك الذين يريدون تحقيق مرتبتهم الكاملة بوصفهم أناسًا كُمَّلاً.

ولما كانت طبائع الأفراد والشخصيات وقدراتهم الروحية متباينة، فإنه يمكن القول بأن هنالك طرقًا فردية بقدر ما أن هنالك أفرادًا يبحثون عن الله ("الطرق إلى الله كنفوس بني آدم"). ومن هذا المنطلق، لا يستطيع المتصوفة تقديم تفسير عقلاني للطريقة، لأن المعرفة التي ينشدونها يتم بلوغها والتوصل إليها فقط بفضل من الله وبمساعدة التعاليم الروحية وتوجيهات شيخ الطريقة.

لهذه الأسباب مجتمعة، ليس ثمة إجماع على تعريف التصوف. فقد يعود معنى التصوف إلى "الصوف" أو "الصفاء" أو إلى "أهل الصُّفَة" من أصحاب النبي. ومع ذلك فثمة تعريفات مختلفة تشرح التصوف وتعرِّف به، ومن ذلك ما قاله ذو النون: "الصوفي هو مَن إذا تكلَّم نبعَ كلامُه من حقيقة وجوده." وقال أبو الحسن النوري: "الصوفي هو مَن لا يملك شيئًا ولا يملكه شيء." كما قال النيسابوري: "التصوف أن لا يهتم الإنسان بظاهره وباطنه، بل ينظر إلى كلِّ شيء على أنه لله."

إن بداية الطريق، كما يذكر جلال الدين الرومي، تقتضي تغييرًا في الإدراك، وتحولاً في المعرفة، ودأبًا في السؤال. والبحث الذي يهدف إلى إغناء التجربة الروحية للصوفي وعروج الروح إلى ربِّها في رحلة إسراء يتطلب من السالك محاولة تسلُّق سُلم مراتب الوجود الكوني، حيث يخاطب الإنسانُ نفسَه.

مفهوم الحب عند جلال الدين الرومي

الحب هو شكل من أشكال الاعتراف بالآخر بدون شروط ومقدمات، ويأتي الاعتراف المتبادل منذ النظرة الأولى فتنساب العواطف دون مخاتلة وتبدأ المكاشفة العلنية والصريحة لفضح الأسرار الكامنة بين الطرفين. فكلما كانت المكاشفة صادقة، كلما زاد التواتر الحسي بين الطرفين، وتعددت مسالك العواطف والأحاسيس لتفعل فعلها في أرواء عطش العشق والإعجاب ولتوقظ فصل الربيع كرامةّ لتفتح براعم الاشتياق واللهفة لتثمر عنها سلسلة لامتناهية من عناقيد الحب.

يعتقد ((جلال الدين الرومي))" أن الحب، هو هتك الأستار وكشف الأسرار".

الحب يعني القبول بمبدأ الاحتواء المزدوج لمنظومة الأخر، ولايقتصر ذلك على مكونات الجسد فقط وإنما يغوص أكثر في مكونات الروح لتنهل من أسرارها وهواجسها وعوالمها. ومن ثم تبدأ عملية التفاعل الروحي، لتعيد صياغة مكونات العلاقة الأرضية (الجسد) إلى علاقة كونية (الروح) سمتها التطابق والتوحد الروحي ساعيةً كل منها نحو الأخرى بأقصى الحدود لتحقيق الاحتواء دون أدنى تقصير.

يعرف ((جمال الدين الرومي)) الحب قائلاً:

" يعني أن تميل بكلك إلى المحبوب، ثم تؤثره على نفسك وروحك ومالك ثم توافقه سراً وجهراً ثم تعترف بتقصيرك في حبه".

كما أنه يعني لهيب من نار مقدسة تضرم في القلب لتشعل عواطف وأحاسيس العاشق، ويمتد لهيبا ليطال المساحات الفاصلة بين الجسد والروح. إنها حرائق عارمة تضرم في منظومة الوجدان، لتعمد على تطهير النفوس بالنار المقدسة لتكون مؤهلة لإبرام عقد لعلاقة حب لها منظومة خاصة من القيم والأعراف قد تتعارض ومنظومة القيم والأعراف الاجتماعية.

يصفها ((جلال الدين الرومي))

" بأنها النار المشتعلة في القلب والتي تحرق كل شيء عدا مراد المحبوب".

علاقة الحب: هي اتفاق بدون اشتراطات مسبقة بين طرفين، لكنها تصادق على إسقاط حدود الأدب وتنبذ التقاليد والأعراف المنافية لمسارات العاطفة. وما تلبي من حاجات روحية لاتخضع لحساب المصلحة والمنفعة الشخصية وأنما تسعى لتلبية رغبات وحاجات الطرف الآخر دون مقابل، بل أنها رغبة عاطفية لاشعورية لتحقيق السعادة والفرح للأخر لأن الذات متوحدة روحياً، فسعادة الأخر تعني سعادة الروح ذاتها.

في هذا الإطار من تحقيق السعادة للمحب يرى ((جلال الدين الرومي)):

"أن الحب، هو استغلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من محبوبك، فالحب يسقط شروط الأدب".

وإذا سلمنا بأن الحب شأن من شؤون القلب مركز الإحساس والعاطفة ومنظومة استلام ذبذبات التردد العاطفية من الآخر لحظة وقوع الحب ذاته، فدور منظومة العقل تنظيم وبناء هذه العلاقة بما يحقق صحة مسارها واستمرارها وتهيئة الظروف اللازمة لنموها وتطورها ليس على صعيد منظومتها الأرضية حسب، بل على صعيد منظومتها الروحية الحاضنة لمجمل مكوناتها وتفاصيلها اليومية.

يصف ((جلال الدين الرومي)) الحب قائلاً:

" أنه كالغصن، حين يغرس في القلب فيثمر على قدر العقل".

ويعد الحب حالة من الهيام تنتاب المحب في لحظة لاشعورية، تسقط من حسابها الزمن والمكان والعرق..... إنها حالة إنسانية لاتؤطرها الأفكار والآراء التي تحكم العلاقة بين البشر. إنها نوع خاص من العلاقة تنهل سماتها ورموزها من عوالم روحية، لايمكن أن يصل إليها أو يحسها من لاتعتمر ذاته بالقيم الإنسانية.

يقول جلال الدين الرومي:

نفسي! أيها النورُ المُشْرقُ لا تنأ عني... لا تنأ عني.

حُبِّي! أيها المشهدُ المتألِّقُ لا تنأ عني... لا تنأ عني.

أنظرُ إلى العمامة أحكمتُها فوق رأسي... بل أنظر إلى زنار زرادشت حول خصري.

أحملُ الزنار وأحملُ المخلاة، لا... بل أحملُ النور فلا تنأ عني!

مسلمٌ أنا ولكني نصرانيٌّ... وبرهميٌّ وزرادشتيٌّ.

ليس لي سوى مَعْبدٍ واحدٍ... مسجدًا أو كنيسة أو بيت أصنام.

ووجهك الكريم فيه غايةُ نعمتي! فلا تنأ عني... لا تنأ عني.

طريق الوصول إلى البِرْ

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران، ٩٢)

الدكتور: عمـــــر جليك

(البِرّ) بكسر الباء: اسم جامع لكل معاني الخير من صدق وطاعة وعطف ورحمة وإحسان.

يقال: بَرّ في يمينه. أي صدق، إذا أمضاه وأنجزه. وفي قوله تعالى: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}، أي لن تنالوا الخير الكامل والدرجة الرفيعة إلا بالإنفاق مما تحبون. ومن أوصاف الله تعالى البَرّ في قوله تعالى: {إنه هو البر الرحيم}، أي المحسن إلى عباده، الرحيم بهم، الصادق فيما وعدهم به.

الحمد لله خالق الكون بما فيه وجامع الناس ليوم لا ريب فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا و نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين.

قال ربنا تباركت أسماؤه وجل ثناؤه:

((لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ))

المعنى الإجمالي للآية:

أن الله جل وعلا يخبر أن معالي الأمور والجوامع لكل خير التي هي رأس كل غاية وأمل كل مؤمن لا تنال إلا بإنفاق الإنسان لأشياء يحبها.

والله جل وعلا جبل القلوب على حب المال قال سبحانه:

((وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً)) سورة الفجر (٢٠) وقال جل ذكره: ((وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)) سورة العاديات (٨).

والمال هنا ليس وقفا على النقدين الذهب و الفضة وإنما المال كل ما يتمنى الإنسان ويملكه من نقدين أو من عقار أو أراض أو من غير ذلك كعروض التجارة، هذا كله يدخل تحت مسمى المال كالخيل والفرس وما أشبه ذلك مما يملكه الإنسان.

فالله جل وعلا يقول إن النفوس جبلت على حب المال فإذا بلغ الإنسان مرتبة يتخلى فيها عما يحب لشيء أعظم وهو حبه لله جل وعلا كان ذلك موصل لطريق الخير والبر.

((لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ)) لن تحصلوا عليه لن تدركوه. ((حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)) أي حتى يتخلى الإنسان عن محبة الدنيا والتعلق بها ويصل بنفسه إلى مرحلة يتخلى عن ما يحب من أجل ما عند الله جل وعلا من ثواب وعطاء وجزاء.

جيل الصحابة أعظم جيل بلا شك:

لقد تَمَتَّعَ سلفنا الصالح بحسٍّ واعٍ تجاه الآيَات القرآنية والسنن النبوية، فطبقوها في الحياة العملية، فلم تكن الحياة خارج المسجد بمعزل عنه، ولم تكن الحياة العملية في جانب والدين في جنب آخر، بل كلاهما يكمل الآخر، فكان تفاعلهم مع الآيات القرآنية والسنن النبوية يظهر في حركاتهم وسكناتهم.

فهذا عبد الله بن عمر يتفاعل مع قوله تعالى:

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}،

فكان إذا أعجبه شيء من ماله يقربه إلى الله عز وجل وكأن عبيده قد عرفوا ذلك منه فربما لزم أحدهم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فيقال له: إنهم يخدعونك،

فيقول: من خدعنا لله انخدعنا له، وكان له جارية يحبها كثيرًا فأعتقها وزوجها لمولاه نافع، وقال: إن الله تعالى يقول:

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}،

واشترى مرة بعيرًا فأعجبه لما ركبه فقال: يا نافع أدخله في إبل الصدقة، وأعطاه ابن جعفر في نافع عشرة آلاف فقال أو خيرًا من ذلك؛ هو حُرّ لوجه الله،

* الصدقة تجعل الملائكة تدعو بالخلف على المتصدق فتقول "اللّهم اعط منفقا خلفا"

* الصدقة تعالج المرضى، قال ﷺ:

"داووا مرضاكم بالصدقة "

* الصدقة تطفئ غضب ربك، قال ﷺ:

"ان الصدقة لتطفئ غضب الرب"

* الصدقة تمحو خطاياك، قال ﷺ:

"الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار"

* الصدقة تحمي عرضك وشرفك، قال ﷺ:

"ذبوا عن اعراضكم بأموالكم"

* الصدقة ظلك من اللّهب، قال ﷺ:

"كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس"

* الصدقة تفك رهانك يوم القيامة، قال ﷺ:

"من فك رهان ميت (عليه الدين) فك الله رهانه يوم القيامة"

* الصدقة سترك من النار، قال ﷺ:

"يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة أفأنها تسد من الجائع مسدها من الشعبان".

واشترى مرة غلامًا بأربعين ألفًا وأعتقه فقال الغلام: يا مولاي قد أعتقتني فهَبْ لي شيئًا أعيش به فأعطاه أربعين ألفًا، واشترى مرة خمسة عبيد فقام يصلي فقاموا خلفه يصلون فقال: لمن صليتم هذه الصلاة فقالوا: لله فقال: أنتم أحرار لمن صليتم له فأعتقهم".

وكما روى عنه أنس ﷺ أن أبا طلحة هذا الصحابي الجليل كانت له نخلٌ في مقدمة المسجد النبوي تسمى بئر بالنبر وبير بالياء "بئر حاء" كانت في مقدمة المسجد وكان ماؤها عذب طيب كان النبي ﷺ يدخل ذلك النخل ويشرب من ذلك الماء الطيب، فلما نزلت هذه الآية عمد هذا الصحابي الجليل ﷺ وأرضاه وأشهد النبي ﷺ على أن هذا النخل صدقة في سبيل الله فقبلها عليه الصلاة والسلام وقال له: من باب الإرشاد (اجعلها في أقربائك)، فجعلها أبو طلحة ﷺ بأمر النبي ﷺ وإرشاده في اثنين من الأنصار هما حسان بن ثابت وأبي بن كعب وكانا ذا قرابة من أبي طلحة رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

كما نقل من وجه آخر أن زيد بن حارثه الذي جاء ذكره في القران أحد أصحاب النبي ﷺ كانت له فرس تسمى" سَبَل " وكانت أثيرة عنده مقربةً لديه فلما أنزل الله جل وعلى قوله:

((لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)) جاء زيد ﷺ إلى نبينا ﷺ وقال: يا نبي الله إن فرسي سبل أحب مالي إلي وقد أشهدتك أني جعلتها صدقة في سبيل الله وأعطاها النبي عليه الصلاة والسلام ليتصدق بها فدعا النبي ﷺ أسامه بن زيد وأعطاه الفرس فلما أعطاه الفرس قال ﷺ: (اقبضه يا أسامه) تغير وجه زيد لأنه ما كان يريد أن يأخذها ولده حتى يشعر أنه أنفق بعيداً، فلما رأى النبي ﷺ تغير وجه زيد قال:

(يا زيد إن الله قد قبل صدقتك منك).

موضع الشاهد أن المقصود إخراج حب المال من القلوب، أما أين يقع المال مسألة لا تهم إذا اجتهد الإنسان وبذل جهده، قد يقع في قرابة قد يقع في غير قرابة يجتهد الإنسان، والإنسان مأمور أن يجتهد أين يضع ماله لكن المهم إخراج الدنيا من القلوب.

ينبغي على الإنسان أن يتبع السنة بفهم للسنة لا بفهمه هو:

وليس معنى ذلك أن يأتي الإنسان لشيء يتقوت به وينفق به على عياله ولا يملك غيره ثم ينفقه كما نسمع بين الحين والآخر فإن هذا قد يكون في بعض الأحايين مخالفاً للصواب قال الله جل وعلا:

((وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً {٢٩} إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً))

سورة الإسراء.

فالإنفاق: أن ينفق الإنسان من أحب ما لديه نعم، ولكن ينظر نظرة توازن في أهله وذويه وأبناءه ومن لهم حق عليه.

على هذا يحمل ما فعله الصحابة، لا يأتي إنسان يقول أبو بكر ﷺ أنفق ماله كله. نعم أبو بكر ﷺ أنفق ماله كله لكن أبو بكر ﷺ كان تاجراً ما ينفقه اليوم يعوضه غدا

نقول: عموماً أن الإنفاق من أعظم أسباب حصول الخير، لكن كما قلت بضوابطه الشرعية. وكلما كان في السر كان أعظم وأبلغ قال عليه الصلاة والسلام لما ذكر السبعة:

(ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)

و ليست العبرة بالكثرة بقدر ما العبرة أن يصيب مال الإنسان ذا فاقة يحتاجها وكلما كان ذا قرابة كان أولى و أحرى لأن النبي عليه الصلاة والسلام أمر أبا طلحه أن يضعها في قرابته فوضعها كما ذكرنا عند حسا ن وعند أبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

فهذه الآية:

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}

لو طُبقت في عصرنا هذا لن تجد فقيرًا أو معدمًا بين المسلمين، ولو طبقها عُشر المسلمين فقط؛ لأن العمل بها خارج عن نطاق الزكاة المفروضة إلى باب أوسع وهو باب الصّدقات وساحة أرحب وهي ساحة الإنفاق مما يحبه الإنسان ويستبقيه لخاصة نفسه.

هذا المعنى الإجمالي للآية أما ما يتعلق بها علمياً:

فإن " لن ": حرف ناصب يفيد نفي المستقبل كما أن " لم ": حرف جازم يفيد نفي الزمن الماضي.

((لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ)) اختلف العلماء في المقصود بالبر قيل إنه الجنة وهذا رأي ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والسدي رحمه الله وغيرهم من أئمة التفسير، وإذا قلنا أنه الجنة يصبح تقدير الآية: لن تنالوا ثواب البر الذي هو الجنة. فوضع المقدر مكان ما قدر به. وقيل إن البر اسم جامع لكل خير واختاره ابن السعدي في تفسيره على أن المعنى أن يصل الإنسان إلى الاسم الجامع لكل خير.

والغاية أن يقال إن البر سواءً قلنا إنه الجنة أو الطريق إلى الجنة فالمعنى متقارب لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر الصدق قال: (وإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة).

اللّهم طهر قلوبنا، واختم بالصالحات أعمالنا، وصل وسلم وبارك على سيد الأنام، والحمد لله في البدء والختام.

من حديقة الفؤاد.... عثمان نوري طوبّاش

معايير الأخلاق السامية

مِنْ

الشخصية القدوة

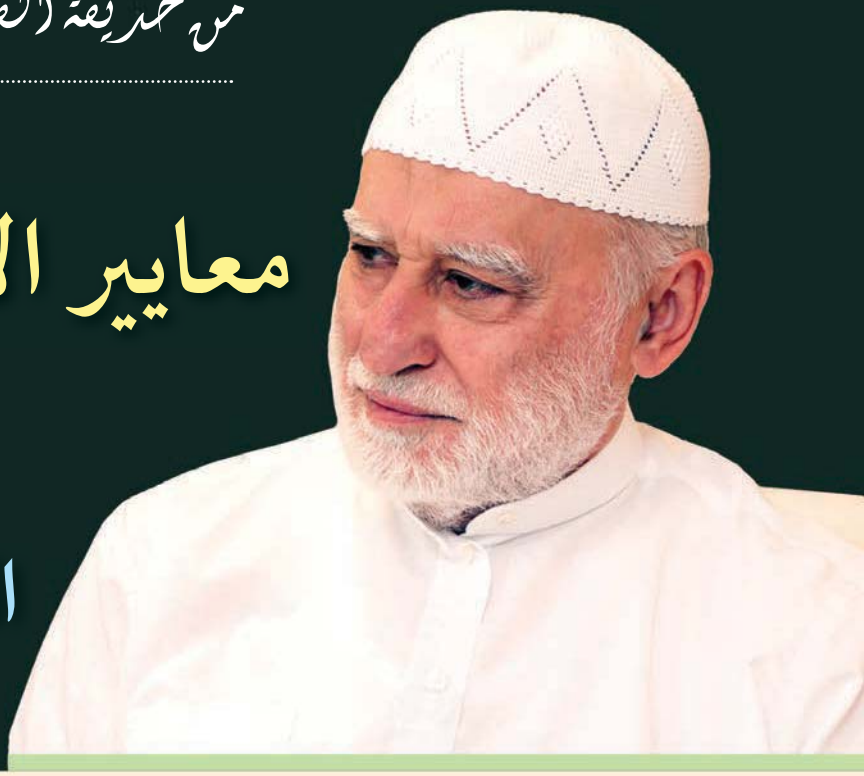

علينا أن نتخذ من الشخصية القدوة لرسول الله ﷺ، هدى لنا في كل صفحة من صفحات حياتنا. الصلوات الشريفة التي تفيض من قلوبنا، يجب أن تَعْكِسَ على أرواحنا شيئاً من النسيج الروحاني لشخصية سيدنا سيد المرسلين. إن من يحوز في نفسه نصيباً من قناعته وتوكله وخضوعه لمشيئة الله تعالى أو ما يماثلها من الأخلاقيات السامية، فهو مؤمن نال السعادة الحقيقية.

وعلينا ألا ننسى أن الله تعالى خلق الناس وبعضهم بحاجة إلى بعض. وكما أن في المجتمع أقوياء ومقتدرين، سيكون هناك دائماً ضعفاء وذوُو عاهات ومحتاجون. ولنسأل أنفسنا: «لماذا خلق الله تعالى هؤلاء الناس محتاجين؟» والجواب معروف: «المحتاجون أمانةٌ من الله تعالى في أعناق غير المحتاجين».

لكي يتمكن المؤمن من تنمية صفاته الروحانية ويبلغ الكمال، فلا بد له من أن يأخذ نصيبه من سيرة فخر الكائنات ﷺ، ومن أخلاقه السامية. تتحقق هذه الحال بقدر ما تكون المحبة لسيدنا الرسول ﷺ وتمثل روحانياته.

فالبشرية بأسرها قد سمعت الترنُّمات الإلهية التي تمنح القلب شفاءً ورحابة، من اللسان المبارك لرسول الله، ﷺ. لقد تشرّفت البشرية ببحر المغفرة والكرم الشاسع للرحمن تعالى، بفضل محبته لنور الوجود. وبرغم كل ذنوبها، نالت البشرية عطف ربنا وشفقته المتجليين في ندائه: «**يا عبادي!**»، أيضاً كرمي لوجه سيد العالمين.

أمام كل هذا الإحسان والإكرام والمحبة، فإن واجبنا، كأمة محمد، هو اتباع أوامر رسول الله ﷺ، ونواهيه ووصاياه بجماع قلوبنا، وأن نحيا حياتنا في ضوء روحانيات سنّته السَّنِيَّة.

لقد تلطف ربنا فوهب سيدنا محمداً ﷺ، المقام المحمود الذي هو أعظم المقامات وأرفعها، وأوصى بما يتفق ورفعة المقام اللائق به. ولأنه كثير الرأفة والرحمة أيضاً نحو أمته، فقد أراد لأمته أن تلتزم بتلك الوصايا. فيما يأتي بعضٌ فقط؛ من تلك الوصايا:

قال سيدنا عليه الصلاة والسلام:

"أمرني ربي بتسعٍ: خشية الله في السر والعلانية..." وأوصيكم بالمثل. (انظر: الجزري، جامع الأصول، ١١، ص ٦٨٧، ٩٣١٧)

اِتّبع رَسول الله ﷺ، أمر ربه هذا بحرص ككل أوامره، وقال:

"أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له" (البخاري، النكاح، ١)

وكان عليه السلام، كلما نهض ليغادر مجلساً دعا إلى ربه قائلاً:

"اللّهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك" (الترمذي، دعوات، ٧٩، ٣٥٠٢)

كان سيدنا رسول الله ﷺ، قد نال شرف معرفة الله تعالى معرفةً أكثر قرباً من جميع البشر. قال، ذات يوم، لصحابته:

"لو علمتم ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" فغطى اصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خَنين (البخاري، تفسير، ١٢١٥)

لقد وعد الله ﷻ عباده الذين يخافون منه، في السر والعلن وفي كل الأحوال، بالجنة. قال الله تعالى في آياته الكريمة:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات، ٤٠-٤١)

﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ. مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ (ق، ٣٢-٣٣)

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (السجدة، ١٦)

لهذا السبب تكون الليالي التي يقومها الأنبياء وصحابته في الحق، وفي قلوبهم مخافة الله والأمل في رحمته الواسعة، أكثر ضياءً من نهارهم. فلياليهم مملوءة بروحانيات وطمأنينة سجودهم المغسول بفيض دموعهم.

قال رسول الله ﷺ:

"أمرني ربي بتسعٍ...وكلمة العدل في الغضب والرضى..." وأوصيكم بالمثل. (انظر: الجزري، جامع الأصول، ١١، ص ٦٨٧، ٩٣١٧)

إن حالة الغضب هي تلك اللحظات حين يصعب على المرء المحافظة على اعتداله ووجهته، ويفقد السيطرة على التوازن بحيث يحيد بسهولة عن العدل.

في مثل هذه المواقف، ينبغي التصرف بهدوء والتحلي بالصبر، مع التذكر الدائم لله واليوم الآخر، والإبتعاد عن الظلم. يقول الله تعالى:

﴿..فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا..﴾ (النساء، ١٣٥)

﴿..فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات، ٩)

قال رسول الله ﷺ في حديث تطرق فيه إلى موضوعات عدة:

"ثلاث منجيات من النار: العدل في الغضب والرضا، القصد في الفقر والغنى، خشية الله في السر والعلانية" (الهيثمي، ٩٠١١)

قصد يوماً شخصٌ سيدنا فخر الكائنات يرجو منه إعفاء سارق من عقوبة قطع اليد، فقال ﷺ مشيراً إلى أحب بناته إليه:

"وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (البخاري، الأنبياء، ٥٤؛ مسلم، الحدود، ٨-٩)

فالعدل ضروري من أجل سعادة الأفراد والمجتمعات على السواء. يشير عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى هذه الحقيقة بهذه العبارة الوجيزة: (العدل أساس الملك) والملك هو الدولة والسيادة والقوة.

في عهد عمر بن عبد العزيز – خامس الخلفاء أهميةً في تاريخ الإسلام – ولم يتجاوز سنتين ونصف السنة من الحقبة الأموية التي دامت اثنين وتسعين عاماً، عاش الأهالي في حال من الإستقرار والأمن، لأن حكمه قام على الحق والعدل، في بلاد وصلت حدودها إلى اسبانيا. فلا عمران مع الظلم ولا دولة بلا عدل.

ولدينا مثال من تاريخنا العثماني. فقد تخاصم معمارٌ نصراني والخليفة السلطان محمد الفاتح أمام القاضي خضر بيك، فما كان من هذا الأخير القاضي خَضر بيك إلا أن حكم للمعمار النصراني على الخليفة، مع أن القاضي من أصدقاء الخليفة المقربين ويدين له بتعيينه في منصبه. هذا الحكم مثال على العدل الذي بفضله دامت الدولة العثمانية على مدى قرون عديدةٍ.

يقول رسول الله ﷺ:

"أمرني ربي بتسعٍ...والقصد في الفقر والغنى..."

وأوصيكم بالمثل (انظر: الجزري، جامع الأصول، ١١، ص ٦٨٧، ٩٣١٧)

على الإنسان أن ينفق باقتصاد، سواء كان ثرياً أو فقيراً، على ما قسم له الله، وألا يقع في غواية الإسراف في أي موقف أو شرط. وقد أوصى الرسول ﷺ بمعرفة قيمة الثراء قبل الوقوع في براثن الفقر.

قال الله ﷻ في الإعتدال والإقتصاد:

﴿.. وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا. إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء، ٢٦-٢٧)

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء، ٢٩)

وقال رسول الله ﷺ:

"ما عال من اقتصد" (ابن حنبل، ٤٤٧\١١)

"ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد". (الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٨٠١٢)

من هذا المنظور، على المؤمن أن يدرك أن الملك لله ﷻ، وأنه ليس سوى مؤتمن عليه، فيستخدم منه بحدود كفايته، وينفق ما تبقى في سبيل الله.

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿.. وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ..﴾ (البقرة، ٢١٩)

وقال رسول الله ﷺ موصياً بغنى القلب حتى في الشدائد:

"اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة، فبكلمة طيبة" (البخاري، الأدب، ٣٤)

تنال السعادة الحقة للغنى والثراء بالإنفاق في سبيل الله ﷻ. وحتى يتمكن المؤمن من الإنفاق وتقديم الخدمات في سبيل الله ورضاه، عليه أن يكسب بالحلال والطاهر وأن يستطيع العطاء من غير شعور بالضغينة. قال رسول الله ﷺ في ذلك:

"نعما بالمال الصالح للرجل الصالح" (ابن حنبل، ١٤\٢٠٢)

فالشخص الصالح هو من أصحاب الرحمة والرأفة. وما الرحمة إلا أن يُعطي الشخص ما يملك لمن حرم منه. بعبارة أخرى، الرحمة هي مساعدة الآخرين من أجل تلافي حرمانهم. الرحمة والكرم هما بشرى راحة الضمير في الدنيا والسعادة الأبدية في الآخرة.

الأغنياء الشاكرون، أي الأثرياء الذين يشكرون ربهم وينفقون في سبيله، وكذا الفقراء الصابرون هم نماذج نادرة الوجود في المجتمعات. لذلك فالمؤمنون من المجموعتين كلتيهما هم من العباد الصالحين المرضي عنهم عند رب العالمين.

الأثرياء الكرماء من أهل الشكر كالفقراء الصابرين من أهل الكرامة، سواءٌ في الشرف الإنساني والرضا الإلهي معاً. بيد أن الإسلام ذمَّ الأثرياء المتكبرين الخسيسين، والفقراء الذين لا يطيقون صبراً على ما قسم لهم ويتمردون. لهذا فقد دعا رسول الله ﷺ فقال:

"اللّهم إني أعوذ بك من شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر" (مسلم، الذكر، ٤٩)

الغني الحق إذن، هو من امتلك فضائل سامية كالقناعة والتوكل والتسليم. ولا يقوم سلطان الغنى الحقيقي إلا على سعادة الإنفاق.

حين بدأت حملة الإنفاق من أجل غزوة تبوك، امتلأ الصحابة حتى ممن لا يملكون شيئاً، بالحماسة للتضحية بالمال والروح. أحد هؤلاء، ويدعى أبا عقيل ﷺ، عمل الليل بطوله فكسب صاعين من التمر. فأعطى صاعاً لأهل بيته، وتبرع بالثاني للغزوة.

وقال رسول الله ﷺ ذات يوم:

"سبق درهم مئة ألف درهم"

فاستفسره صحابته الكرام:

«يا رسول الله، وكيف؟» أجابهم قائلاً:

"رجل له درهمان، فأخذ أحدهما، فتصدق به (أي أنه تصدق بنصف ماله)، ورجل له مال كثير، فأخذ من عرض ماله مئة ألف، فتصدق به" (النسائي، الزكاة، ٤٩)

أي أن الأول أعطى نصف ما يملك، مع أنه بحاجة إليه، في حين أعطى الثاني قسماً ضئيلاً مما يملك، وإن كان أكثر بكثير مما أعطاه الأول. معنى هذا أن قيمة العطاء تتعلق بمستوى الشعور بالتضحية أكثر مما بمقداره المادي.

وهنا مثال آخر عن هذه الحقيقة: قصد شخصٌ عثمان بن عفان ﷺ، وقال له: «ذهبتم يا أصحاب الأموال بالخير، تتصدقون وتعتقون وتحجون وتنفقون...» فسأله عثمان ﷺ: «وإنكم لتغبطوننا؟» فرد الرجل بالقول: « إنا لنغبطكم!» فأجاب عثمان ﷺ قائلاً:

«فوالله لدرهم ينفقه أحد من جَهْدٍ خيرٌ من عشرة آلافٍ غيضٍ من فيض» (علي المتقي، كنز العمال، ١٦\٦١٢١٦\١٧٠٩٨)

ويعبر الشيخ سعدي عن الحقيقة نفسها فيقول:

«لم يغلق الله تعالى باب الخير في وجه أحد. عليك

أن تعلم أن فعل الخير يتناسب وقدرات كل شخص. لا يستوي تصدق غني بقنطار من الذهب من خزينته وتصدق فقير بقيراط مما كسبه بجهده. ساق الجرادة حمل ثقيل بالنسبة لنملة».

أي أن حجم الخير يتناسب وسوية التضحية المتضمنة فيه. مثال من معركة اليرموك: الشهداء الثلاثة الذين كانوا على وشك الموت ظمأً، ولديهم كأس واحدة من الماء، راح كل منهم يقدمها لِصاحبِهِ. تشير هذه الحادثة إلى مستوى التضحية الذي يعز بلوغه.

نعم، كان المثل الأعلى للصحابة هو الإقتداء بأخلاق الرسول ﷺ، فبلغت الرحمة والزهد عندهم ذروتيهما. فقد كان ذلك المجتمع يحيا على ترويض النفس والزهد في ملذات الدنيا. أما الإستهلاك المغالي والنهم والرفاه والأبهة، فهي مما أنكره نسل الصحابة. كان أثرياؤهم من «الأغنياء الشاكرين» وفقراؤهم من «الفقراء الصابرين».

كي يكون الإرشاد والتبليغ مقبولاً، فهو يتطلب قلباً حساساً عُجِنَ بحكمة القرآن، ووجهاً بشوشاً يعكس وجه الإسلام البشوش. ويتطلب أيضاً التحوّل إلى تمثال حي للحق والخير والفضيلة والإستقامة، وحياةً قدوة، والتحدث بلسان ودود يفيض بالرحمة..

وكان رسول الله ﷺ أجمل قدوة في ذلك، فكانت حاله حين تأتي الغنائم حال الأغنياء الشاكرين، وحين تمضي الأيام فلا يطهى طعام في بيته ويربط حجراً على بطنه لمواجهة الجوع، حال الفقراء الصابرين.

قال رسول الله ﷺ:

"أمرني ربي بتسعٍ... وأن أصل من قطعني..."

واوصيكم بالمثل. (انظر: الجزري، جامع الأصول، ١١، ص ٦٨٧، ٩٣١٧)

يأمر الله ﷻ دائماً عباده بأن يصلوا أرحامهم بصورة مستمرة دون انقطاع وان يحسنوا الى اقاربهم ويكرموهم قال عليه الصلاة والسلام:

"...أرسلني (الله) **بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء**" (مسلم، صلاة المسافر، ٢٩٤)،

معلناً بذلك عن أهمية صلة الرحم، أي زيارة الأقارب وحمايتهم والإهتمام بهم. حتى لو تصرف الأقرباء بسلبية نحونا، بل حتى لو قطعوا كل صلاتهم بنا، توجب علينا الاستمرار في زيارتهم ونصحهم بلسان لطيف أي أمرهم بالمعروف. وهذا حديث شريف آخر حول الموضوع نفسه:

"**ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها**" (البخاري، أدب ١٥؛ أبو داوود، زكاة ٤٥)

القدوة الأرفع في هذا الموضوع أيضاً هو بلا شك رسول الله ﷺ. فحين كان يذبح أضحية، كان لا بد أن يرسل منها إلى أهل خديجة ﵂.

كان يقول أيضاً: "**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**" (علي المتقي، الكنز، جـ١٠، ٢٢٠، ٢٩١٦٢)

يبين الله ﷻ كم سيخسر أولئك الذين يهملون واجب صلة الرحم فلا يحمون أقرباءهم، في الآيات الكريمة التالية:

﴿**الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ (البقرة، ٢٧)

﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ (محمد، ٢٢-٢٣)

ويعبر رسول الله ﷺ عن مدى الخسران الرهيب الذي سيتعرض له أولئك الذين يهملون صلة الرحم، في الحديثين الشريفين:

"**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**" (البخاري، الأدب، ١١/ ٥٩٨٤)

"مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ البَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ" (أبو داوود، الأدب، ٤٣؛ الترمذي، القيامة، ٥٧/ ٢٥١١)

قال رسول الله ﷺ:

"أمرني ربي بتسعٍ...وأعطي من حرمني..."

وأوصيكم بالمثل. (انظر: الجزري، جامع الأصول، ١١، ص ٦٨٧، ٩٣١٧)

يقول الله تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت، ٣٤)

ويقول الحديث الشريف:

"صل من قطعك وأعط من حرمك واعرض عمن ظلمك!" (ابن حنبل، ١٤٨\٤، ١٥٨/ ١٧٣٧٢)

في العام السابع للهجرة غرقت مكة في الجفاف والمجاعة. قام رسول الله ﷺ بإرسال الذهب والشعير والتمر إلى أهل مكة الذين يعادونه بضراوة منذ عشرين عاماً. استلم أبو سفيان كل ذلك ووزعه على فقراء قريش.

الإنسان يغلبه الإحسان. الإكرام والإحسان يتغلبان حتى على العداء فيهذبانه. بسبب هذا الإنفاق الذي قام به رسول الله ﷺعلى فقراء مكة، عبّر أبو سفيان عن سروره قائلاً:

«جزى الله ابن أخي خيراً. فإنه وصول لرحمه» (اليعقوبي، التاريخ، ٢، ٥٦)

كان هذا الكرم قد أدى إلى تشرف كثيرين باعتناق الإسلام.

لدينا مثال آخر جميل في النبي يوسف عليه السلام. فقد ألقى به أخوته في الجب مدفوعين إلى ذلك بغيرتهم منه. أما هو فقد أكرمهم أجمل إكرام، وسامحهم ولم يواجههم بما فعلوه به. فما كان منهم إلا أن قالوا: **﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾** (يوسف، ٩١).

الخلاصة أنه لكي نوجّه الناس نحو الحق والخير، علينا أن نعثر على الطريق المؤدية إلى قلوبهم. وأقصر السبل إلى ذلك هو الكرم والرأفة والمغفرة. هذا يعني القدرة على الإنفاق من هذه الفضائل القلبية على عباد الله ﷻ.

لبلوغ الكمال في الإيمان ونيل محبة الله ﷻ، علينا أن نحافظ في قلوبنا دائماً على مخافة الله ﷻ وألا نحيد عن العدل، في الغضب والرضى، أي في جميع الحالات؛ وأن نتصرف باقتصاد، في الفقر كما في الغنى، لنتمكن من الإنفاق في سبيل الله ﷻ بقدر ما نستطيع؛ وألا نقطع صلتنا بأقربائنا؛ وأن نكرم حتى من حرمنا؛ وأن نغفر حتى لمن ظلمنا، بقلب رحب وصدر واسع.

جعل الله ﷻ من نصيبنا جميعاً أن نتبع بحرص أوامر وتوصيات حبيبه الأديب، اتباع الظل لصاحبه، ليتسنى لنا أن نصبح من عباده الذين يحبهم. وجعلنا نتحلى بأخلاق رسوله الكريم الذي قام بتربيته بالذات ليكون قدوةً للبشرية. وألحقنا بزمرة عباده الصالحين الذين هم شهود ذاته العليا على الأرض. آمـــين...

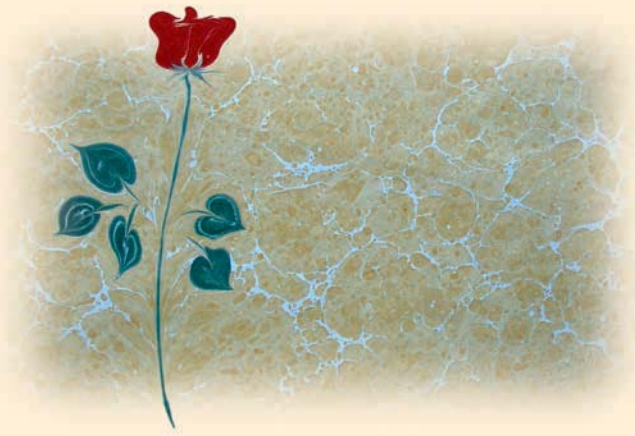

سامي منصور-مصر

علّمني ولو آية ...

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تُلِيَتْ "

(السلسلة الصحيحة، ٣، ٣٣٢/ ١٣٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة بالدين الذي ارتضاه دين الإسلام، و بإرساله إليها محمداً خير الأنام عليه أفضل الصلوات و البركات و السلام، و أكرمها بكتابه أفضل الكلام، و جمع فيه سبحانه و تعالى جميع ما يُحتاجه إليه من أخبار الأولين و الآخرين، و المواعظ والأمثال، والآداب والأحكام...

فإن الحديث عن تعلم القرآن الكريم، حديث عن كلام رب العالمين، المنزّل على خير الأنبياء و المرسلين، لذلك فهو يحتاج من العناية والرعاية ما يناسبه، ومن الكلمات والألفاظ ما يلائمه، و لكن حسبنا في هذه الكلمات أن نذكر لك أيه القارئ الكريم بعض ما ورد في القرآن من الاهتمام به و حفظه.

قال تعالى:

(إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [سورة الإسراء: ٩].

(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ • لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُور) [سورة فاطر: ٢٩ - ٣٠].

وقد تلقى النبي ﷺالقرآن من "جبريل" عليه السلام، وبلغه للناس كما نزل إليه من ربه ﷻ، وقرأه ورتله عليهم، وحث أصحابه على تعلمه وحفظه، فتسابق عدد منهم إلى ذلك، فحفظوه وعلموه، وكان في مقدمتهم : "أبى بن كعب" و"عبد الله بن مسعود" و"زيد بن ثابت"، و"معاذ بن جبل"، وكان النبي ﷺ يفتخر بهم ويقول :

"خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب" (رواه الشيخان)

وبلغ من إعجاب النبي ﷺ بعبد الله بن مسعود أن قال عنه:

"من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" (رواه ابن ماجة)

وكما تعلم الصحابة قراءة القرآن من النبي ﷺ قاموا بتعليم غيرهم، فتعلم على يد الصحابي الجليل " أبي بن كعب" كثير من الصحابة من أمثال "أبى هريرة" و"ابن عباس" و"عبد الله بن السائب"، ومن التابعين "عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة"، و"أبو العالية الرياحى"، وتتابع الناس في تلقى القرآن جيلاً بعد جيل حتى عصرنا، حيث لا نزال نتعلم القرآن، ونتلقاه من أفواه الشيوخ والقراء .

وكان النبي ﷺ يدعو أصحابه إلى تعلم القرآن وقراءته ، ويشجعهم على حفظه، ويقدم حافظ القرآن على غير الحافظ، ويقول :

"إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم" . (رواه مسلم)

وقد وردت عنه أحاديث صحيحة تحث على تعلم القرآن من ذلك :

– قوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (البخارى).

– قوله ﷺ : "اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه" .(رواه مسلم)

– قوله ﷺ: " الماهربالقرآن مع السفرة الكرام البررة، و الذي يقرأ القرآن و يتتعتع فيه و هو عليه شاق له أجران " (رواه البخاري)

– قوله ﷺ: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" . (أخرجه الترمذى)

– وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً، و يضع به آخرين) رواه مسلم.

إلى غير ذلك من النصوص النبوية الكريمة، التي تبين فضيلة القرآن الكريم، وتلاوته، والاهتمام به.

فيجب علينا أن نتعلم القرآن، و نعلِّمه أبنائنا و أهلينا؛ عسى أن يكون شفيعاً لنا يوم القيامة، يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

فيا سعد من تعلم القرآن و علمه و حافظ عليه و على تلاوته، و يا خيبة من لم يلقي لذلك بالاً و لم يقبل نور الله، وصلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

اليأس والأمل

يتمتع ذهني بالسلام والصفاء وما من مشكلة يستعصي علي حلها

أتناول كل مشكلة بلطف وكياسة

الدكتور/ محمد رجب ابو حسان

قال الحسن البصري رحمه الله :

عجبت لمكروب غفل عن خمس وقد عرف لمن قالهن، وقال : من لزم قراءة هذه الايات في الشدائد فرج الله عنه بمنه وفضله تعالى . والخمس ايات هن :

١) "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" [البقرة:١٥٥-١٥٧]

٢) "فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُـمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَـرُواْ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوَءُ الْعَذَابِ" [غافر:٤٤-٤٦]

٣) "وَذَا النّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىَ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ" [الأنبياء :٨٦-٨٧]

٤) "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوَءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" [آل عمران:١٧٣-١٧٤]

٥) "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىَ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىَ لِلْعَابِدِينَ" [الأنبياء:٨٣-٨٤]

لماذا اليأس !!!

١. لأن اليأس من صفات الكافرين : إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، ونحن نعتزّ بإيماننا وإسلامنا .. فلا ينبغى أن نلصق بنا صفه من صفات الكافرين .

٢. لأن اليأس يعوق صاحبه بل وأمته عن النهضة والعمل والبناء والإيجابية والإنطلاق .

٣. لأن اليأس إذا تملّك صاحبه وهيمن عليه، فإنه قد يهوى به إلى الهاوية والإنتحار وسوء الخاتمة .

٤. لأن اليأس يحجب المرء عن الناس ويطوى صفحته بينهم ويعزله عزلا كلياً عمن حوله .

٥. لأن تداعيات الدنيا وخراب الضمائر وإنفلات ذوقيات كثير من الناس قد تسببت فى إتعاب أنفساً كثيرة وجلبت لأصحابها الهموم واليأس .

لماذا الأمل !!!

١. لأن الأمل يقذف بالمرء إلى سماء الله ليُحلّق فيها ويُغرّد كالطير .

٢. لأن الأمل يمنح المرء أماناً فى نفسه وطمأنينة ويزيده ثقة فى ربه وسكينة .

٣. لأنه طالما أن هناك رباً عظيماً قادراً إذن فلابد من أمل يدفع المرء دفعا ويهيمن عليه كُلًّا وجزءا .

٤. لأن الأمل يُعلى الهمة ويقوّى الفكرة ويزيل المحنة ويُبدّد الظُلمة ويُخرج من الأزمة .

٥. لأن الأمل يُجدّد الروح ويبعث فيها الحياة ويستطيع المرء أن يُسطّر به كل إبداع .

لماذ الإستبشار بالفرج !!!

١. كم وجدنا من صعوبة ومحنة كانت بداية لنجاح وتمكين! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟ .

٢. كم من مرض تمكّن وإستفحل ثم جاء الشفاء وعلى غير موعد لصاحبه! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟.

٣. كم من ضيق وكرب وهم وحزن إنفلت وإنمحى فجأة وتحوّل إلى سعادة وعزة! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟.

٤. كم من صبر طويل وجهاد مرير! قد ذاق صاحبه مرة واحدة حلاوة الصبر وفضل القدير! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟.

٥. كم من أحلام كانت أحلاما بالأمس وقد تحولت إلى حقائق وحقيقة فى اليوم! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟.

٦. كم من عقيم طال عقمه ثم بِقُدرة القادر رُزق البنين والبنات دون تعب ولا مُقدّمات! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟.

٧. كم من يتيم فقد أبويه فى صغره! ثم وجدناه وقد صار عالماً مميزاً وبارعاً حاذقاً وعَلَماً يُشار إليه بالبنان وما محمد صلى الله عليه وسلم إلا مثلا صادقا لذلك النموذج! أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟ .

٨. كم من طاغوت صالَ وجالَ فى الأرض فساداً وجبروتاً وطغياناً! ثم فجأة وقد زال عرشه وكيانه (وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء) .. أليس ذلك مما يستوجب على المرء أن يستبشر بالفرج؟.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد معلم الناس الخير.

نسأل اللّه لنا ولكم اليقظة من الغفلة، وحياة القلوب بالذكر والطاعة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتوره/ هبة أحمد شديد

أسرار السعادة في الحياة الزوجية

تتلخص السعادة الزوجية في نقاط لو طبقت من الطرفين لأصبحا أسعد الزوجين.

١/ ان يجعلا (المودة والرحمة) عنوانهما.

٢/ خياركم خياركم لنسائكم، وأنا خياركم لنسائي.....

٣/ الصدق والاخلاص والاحترام والصبر.

٤/ عدم افشاء الاسرار الزوجيه للاهل والأصدقاء....

٥/ المقابله الحسنه بوجه مبتسم من الطرفين...

٦/ عدم كثرة المعاتبه من الطرفين...

٧/ إلتماس العذر عند الخطأ لكلا الطرفين وعدم تكرار الخطأ...

٨/ كثرة الدعاء والطلب من الله لإصلاح الزوج والزوجه والتوفيق بينهما .....

٩/ محاولة الزوجين بعد الزواج أن يعيشا كأنهما مخطوبين .....

١٠/ مراعاة الزوجين لمدى تحمل الطرف الاخر فلا يكلف كل منهما فوق طاقته .. (لا يكلف الله نفسا الا وسعها...)

١١/ مراعاة اعباء الحياة ومشقة تربية الأطفال والمشاركه من الطرفين....

١٢/ ولا تنسو يا احبائي اهم شي الكلمه الطيبه فالكلمه الطيبه صدقه ولها تاثير عجيب....

السعادة إحساس ينبع من داخل الإنسان، فالسعادة سواء على المستوى الفردي إن لم يكن الإنسان متزوجاً أو إذا كان شريك مع فرد آخر فى إطار رابطة الزواج شيء ينبع من داخل النفس البشرية. وكون الإنسان متزوجاً فهذا عامل يضيف إلى سعادته لكن لا يوجدها، فالزواج ليس المصدر الأول لسعادة الشخص.

ومن هنا الإسلام لا ينظر للزواج باعتباره ارتباطاً بين جنسين فحسب، وإنما يعتبره علاقة متينة وشراكة وثيقة لا تنفصم عراها، تجمع بين متعاقدين لبناء أسرة متماسكة تربطها روابط الرحم، ومن ثم فقد أكد أن قوامها الوداد والتراحم والتعايش.

قال الله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون".

ومثلما أن هناك عوامل وأسباباً يمكن أن تساهم في تعكير صفو هذه العلاقة، وربما تؤدي إلى هدمها، فكذلك ثمة عوامل وأسباب يمكن أن تقوي هذه العلاقة وتزيد من متانتها وتساعد على غرس وتنمية السعادة الزوجية والمحافظة عليها بين الزوجين، ولعلنا نحاول أن نصل معاً إلى أهم تلك الأسباب متمثلة في النقاط التالية:

١ - التدين الراشد:

الالتزام بأوامر الله ﷻ والإكثار من ذكره والبعد عن معاصيه، به تنشرح النفوس وتطمئن القلوب.

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب"

وحينما نقول: إن التدين ينبغي أن يكون راشداً فليس من أجل استتباب الحياة الزوجية فقط، بل الحياة كلها، بمعنى أن يكون التدين شاملاً عاما، يشمل كافة مناحي الحياة اليومية، فالعبادات والقربات من الدين، وحسن التعامل مع الآخرين من الدين (فالدين المعاملة)، وصلة الرحم، والابتسامة، وأداء الواجبات والحقوق للناس، فكلها من أمور الدين.

كما لابد أن يكون التدين متوازناً فليس من الفقه التوسع في النوافل مع إهمال حقوق الزوج أو رغباته أو العكس، ولذلك لا يشرع للمرأة صيام النفل إلا بإذن زوجها.

٢- البعد عن الروتين وضرورة التجديد

فالإنسان بطبعه يحب التجديد في كل أمر من أمور دنياه، والروتين أحد أسباب الملل وجلب الكآبة، لذلك ينبغي على الزوج والزوجة أن يضيفا على حياتهما نوعاً من التغيير وألا يعكفا على نمط واحد، كأن تجتهد الزوجة في تغيير زينتها بما يناسبها، أو تتعلم نوعاً جديداً من الأطعمة والمشهيات فتضيفه إلى مائدتهما، وعليها كذلك من وقت لآخر أن تغير من صورة بيتها بنقل الأثاث وتحويره من مكان إلى آخر.

والزوج مطالب كذلك بأن يكسر الروتين بوسائل كثيرة منها على سبيل المثال الخروج مع أهله للترويح عن النفس من خلال الرحلات المشروعة من دون إفراط ولا تفريط.

٣- غض الطرف عن بعض الهفوات واجب الزوجين

فالكمال ليس من سمة البشر، بل الأصل في البشر الخطأ والزلل، ولذلك فمن الحق والعدل أن يغض الزوج والزوجة طرفهما عن الأخطاء الصغيرة والهفوات العابرة، كما قال رسول الله ﷺ:

"لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خُلقاً رضي منها آخر".

٤ – الملاطفة من أسباب دوام المحبة

فعلى كل من الزوج والزوجة أن يحرص كل واحد على ملاطفة الآخر وملاعبته والمزاح معه. فقد كان عمر بن الخطاب ﷺ برغم جديته وشدته يقول: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فإن كان في القوم كان رجلاً.

وروت عائشة ﷺ: أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفره وهي جارية، قالت لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه تقدموا، ثم قال: "تعالي أسابقك! فسابقته فسبقته، فلما كان بعد وحملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا فتقدموا ثم قال: "تعالي أسابقك! ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال، فقال: "لتفعلن" فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وقال: "هذه بتلك".

٥ – احتواء المشاكل الطارئة وسرعة معالجتها

ومعالجتها أولاً بأول وعدم الهروب منها، فإن تراكمها وتطورها يقود إلى نتائج غير محمودة العواقب، ويجب ألا يسيطر اليأس على أحد الزوجين أو كليهما باستحالة الحل، فلكل مشكلة حل ولكل خلاف علاج، وليحرص الزوجان على المحافظة على أسرار حياتهما الزوجية وذلك من خلال الثنائية في طرق المشاكل والاتفاق على الحل وألا يوسعا دوائر الخلاف بإدخال أطراف أخرى لئلا تتسرب الأسرار وتتطور المشكلة، وإن كان لابد من مشاركة طرف آخر فليكن الوسطاء من أهل العقل والتجربة والحكمة والصلاح وممن يحفظون أسرار البيوت.

٦ – تبادل الهدايا تغرس المحبة في النفوس

تبادل الهدايا بين الأزواج لاسيما هدايا الزوج للزوجة، إحدى أسباب غرس المحبة بينهما. قال رسول الله ﷺ: "تهادوا تحابوا". فالهدية هي تعبير عن المودة وهي كسر لجمود ورتابة العلاقات الإنسانية فإن كانت مثل هذه الهدايا تفعل فعلها وسط الأصدقاء والمعارف. فإن تأثيرها وسط الأزواج أكثر فاعلية وأعظم أثراً. ولا يشترط أن تكون الهدايا من تلك المقتنيات الثمينة الفاخرة، لأن الغرض من الهدية هو إظهار مشاعر الود والألفة في المقام الأول، وذلك يتحقق بأي مستوى من القيمة المادية للهدية، ولكن عن كانت الهدية من النوع الثمين فإن ذلك من أسباب مضاعفة السعادة وزيادة المودة.

٧– الاحترام المتبادل يزيد في الود والمحبة

ينبغي على الزوجة أن تحترم زوجها، وأن تعترف له بالقوامة، وعدم منازعته في الاختصاصات التي يجب أن ينفرد بها. وإنزاله منزلته التي أنزله الله إياها، من كونه رب الأسرة وسيدها وحاميها والمسؤول الأول عنها، وإذا أرادت الزوجة أن تشاركه الرأي في بعض اختصاصاته فيجب أن يتم ذلك بتلطف ولباقة واختيار الوقت والزمان المناسبين لمناقشة مثل هذه القضايا وطرح الأفكار، على ألا تصر الزوجة على رأيها أو موقفها إن وجدت منه تمنعاً، بل عليها أن تؤجل الأمر حتى تسنح الفرصة ويتهيأ بذلك المناخ المناسب لمعاودة الطرح.

وأخيرا اسمحوا لي أن أذكر ما قالته عجوز وهي سيدة حكيمة يحبها زوجها كثيراً حتى أنه كان يحلو له أن ينشد لها أبيات الحب والغرام، وكلما تقدما في السن ازداد حبهما وسعادتهما...، عندما سألت تلك المرأة عن سر سعادتها الدائمة هل هو المهارة في إعداد الطعام؟؟؟ أم الجمال؟؟؟ أم إنجاب الأولاد؟؟؟ أم غير ذلك؟؟؟ قالت: الحصول على السعادة الزوجية بيد المرأة فالمرأة تستطيع أن تجعل من بيتها جنة وارفة الظلال أو جهنم مستعرة النيران.

لا تقولي المال فكثير من النساء الغنيات تعيسات وهرب منهن أزواجهن ...

ولا الأولاد فهناك من النساء من أنجبن ١٠ صبيان وزوجها يهينها و لا يحبها أو يطلقها...

و الكثير منهن ماهرات في الطبخ، فالواحدة منهن تطبخ طوال النهار

و مع ذلك تشكو سوء معاملة زوجها وقلة احترامه لها .

– إذا ما هو السر؟؟؟ ماذا كنت تعملين عند حدوث المشاكل مع زوجك؟؟؟

قالت: عندما يغضب و يثور زوجي –و قد كان عصبيا– كنت ألجأ إلى الصمت المطبق بكل احترام، إياك والصمت المصاحب لنظرة سخرية و لو بالعين لأن الرجل ذكي و يفهمها.

– لم لا تخرجي من الغرفة؟؟ قالت: إياك .. قد يظن أنك تهربين منه و لا تريدين سماعه، عليك بالصمت وموافقته على ما يقول حتى يهدأ، ثم بعد ذلك أقول له هل انتهيت؟ ثم أخرج لأنه سيتعب و بحاجة للراحة بعد الكلام و الصراخ ...وأخرج من الغرفة أكمل أعمالي المنزلية و شؤون أولادي، و يظل بمفرده وقد أنهكته الحرب التي شنها علي.

– ماذا تفعلين هل تلجئين إلى أسلوب المقاطعة، فلا تكلمينه لمدة أيام أو أسبوع ؟

لا إياك و تلك العادة السيئة فهي سلاح ذو حدين عندما تقاطعين زوجك أسبوعاً قد يكون ذلك صعباً عليه في البداية، و يحاول أن يكلمك و لكن مع الأيام سوف يتعود على ذلك، و إن قاطعته أسبوعا قاطعك أسبوعين، عليك أن تعوديه على أنك الهواء الذي يستنشقه و الماء الذي يشربه و لا يستغني عنه ....كوني كالهواء الرقيق و إياك و الريح الشديدة.

– إذاً ماذا تفعلين بعد ذلك؟؟

بعد ساعتين أو أكثر أضع له كوباً من العصير أو فنجاناً من القهوة، وأقول له تفضل اشرب، لأنه فعلاً محتاج إليه وأكلمه بشكل عادي...فيصر على سؤالي هل أنت غاضبة؟؟

فأقول: لا! فيبدأ بالاعتذار عن كلامه القاسي و يسمعني الكلام الجميل.

– وهل تصدقين اعتذاره و كلامه الجميل؟

طبعاً... لأني أثق بنفسي و لست غبية..!!! هل تريدين مني تصديق كلامه وهو غاضب و تكذيبه و هو هادئ ؟؟

إن الإسلام لا يقر طلاق الغاضب ...و هو طلاق! فكيف ماحصل معي أنا؟؟؟

– فقيل لها ...و كرامتك؟؟

قالت: أي كرامة؟ كرامتك ألا تصدقي أي كلمة جارحة من إنسان غاضب، وأن تصدقي كلامه عندما يكون هادئاً..أسامحه فوراً لأني قد نسيت كل الشتائم وأدركت أهمية سماع الكلام المفيد.

و باختصار و مما سبق يمكن أن أقول: سر السعادة الزوجية عقل المرأة و مربط تلك السعادة لسانها.

هكذا

الأستاذه/ ايمان صبيح

علّمني طفلي!!!

لا تنسوا تربية أبنائكم على تعلم القرآن وحفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطفولة عالم طاهر وخالي من جميع الأمراض النفسية والقلبية التي تصيب عادة الكبار؛ نتيجة المعاملات المادية والمشاحنات اليومية، لذا تجد أن كل معاني الخير التي نحاول غرسها في نفوس الأطفال؛ تبقى محفورة في عقلهم الباطن لفترة ليست بالقصيرة، ما لم يصطدموا بما يخالفها على أرض الواقع من خلال تصرفات المحيطين بهم، فتكون سبباً في عملية الإنتكاس!!

أما إذا قدر الله لهؤلاء الأطفال أن يتربوا في بيئات صالحة، ووجدوا صدى تلك المعاني الجميلة في واقع تصرفات المحيطين بهم؛ فسرعان ما تنمو تلك المعاني وتتأصل في نفوسهم، بل وتمثل لدى الكثيرين منهم منهج حياة في السلوك!!

وذلك بحسب قوة تأصل تلك المعاني في النفوس، حيث يُعول على مدى قوة قناعتهم بتلك المعاني في ثباتهم عند مواجهة المجتمع المخالف من حولهم مع مرور الأيام، وإمكانية إدراكهم بأن ما هم عليه من المبادئ هو الحق، وأن ما عليه المخالفين هو الباطل!!

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «رحم الله من أعان ولده على برّه ... يقبل ميسوره ، ويتجاوز عن معسوره ، ولا يرهقه ولا يخرق به ... »

وحبّ الاطفال للوالدين ردّ فعل لحبّ الوالدين لهما، فإذا كان الحبُّ هو السائد في العلاقة بين الطفل ووالديه ، فإنّ الطاعة لهما ستكون متحققة الوقوع، وعلى الوالدين أنْ يُصدرا الاوامر برفق ولين بصورة نصح وإرشاد فان الطفل سيستجيب لهما، أمّا استخدام التأنيب والتعنيف فإنه سيؤدي إلى نتائج عكسية، ولذا أكدّ علماء النفس والتربية على التقليل من التعنيف كما جاء في قول أنور الجندي : (يقتصد في التعنيف عند وقوع الذنب ، لانّ كثرة العقاب تهون عليه سماع الملامة وتخفّف وقع الكلام في نفسه).

وهذه بعض الخواطر التي تساعد الابوين على التعامل مع هذه الطفولة:

- علمني ابني ان انظر الى عينيه عندما اتحدث اليه...
- علمني ابني ان اصغي اليه جيدا عندما يحدثني حتي يصغي الي عندما احدثه...
- علمني ابني ان اكون حازمة معه اذا اردت منه تنفيذ امري وان اطيل النظر اليه مباشرة والا التفت الى شئ اخر حتى ينفذ امري.....
- علمني ابني الا اتسرع في العقاب لاني كنت طفلة وكنت اكره العقاب ....
- علمني ابني ان انظر الى وجهه المفزوع عندما يخطئ ..ويرى الغضب في عيني...
- علمني ابني ان الضرب وسيلة عقيمة جدا لاتجدي سوى الالم وتأنيب الضمير....
- علمني ابني الا الومه او اتهمه لان اللوم والاتهام لايقلان عقما عن الضرب...
- علمني ابني الا اكرهه لما يفعله بل اكره الفعلة التي فعلها ...
- علمني ابني الا اقارنه بغيره لانه شخصية مميزة ليس لها مثيل في هذه الدنيا...
- علمني ابني ان انسى اخطاءه بسرعة لان ابتسامته العذبة تمحو ذاكرتي...
- علمني ابني ان افصح دائما عن حبي تجاهه لانني احبه كثيرا....
- علمني ابني ان امارس حبي له في تعاملاتي معه ...لانه لايقرأ الغيب...
- علمني ابني ان القبلة بسيطة جدا ولاتكلف جهدا لكنها غالية عليه كثيرا...
- علمني ابني ان حضني غاية مايتمناه في نهاية يومه قبل نومه...
- علمني ابني انه يحب ان يغمض عينيه على منظري وانا اقرأ له قبل نومه...

اخيرا وليس آخرا علمني ابني وقال : كم اشتاق اليكم يا أمي ويا أبي

الدكتور/حسن خالد – المغرب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم، ٢٢)

قواعد فقه الاختلاف

لقد اقتضت سنة الله ﷻ عندما خلق البشر أن تختلف أفكارهم وآمالهم، وطموحاتهم، وأنماط حياتهم، ومستوى معيشتهم، بل حتى في قدراتهم الفكرية والعقلية والجسمية و يختلفون ايضاً في ذوقياتهم وطعامهم وملابسهم وصورهم وألسنتهم، بل حتى على مستوى أصابع الإنسان وبنانه فلا يوجد إنسان على وجه الأرض بصماته تطابق أحد من الناس ولو كان أخاه لأمه وأبيه قال تعالى:

(أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) (القيامة: ٣-٤)

ولــهذا كان سر الله سبحانه وتعالى في الحياة والخلق وجود هذا التنوع الذي جعله في الحياة قدراً، وكتبه في الدين شرعاً، فالناس يختلفون وتتباين وجهات نظرهم وأفكارهم

قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (هود ١١٨/ ١١٩)

وقال تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (المائدة: ٤٨)

فالرجل في بيته كثيراً ما يختلف مع زوجته وأولاده حول البيت وأوضاع المعيشة والموظف يختلف مع زملائه ومرؤوسيه في طريقة إدارة الأعمال وإنجاز المشاريع والعلماء قد يختلفون في فهم النص الشرعي وبيان حكمه ودلالاته في فروع الشريعة المختلفة والسياسيون والاقتصاديون قد يختلفون في تشخيص الأزمات وبيان أسبابها وطرق علاجها والمربون وعلماء السلوك قد يختلفون في السبل والطرق التي تؤدي إلى تهذيب الأخلاق وتعديل

السلوك ... وهكذا هي سنة الحياة في جميع جوانبها ذلك أن الحياة بدون اختلاف رتيبة مملة، وتخيلوا أن كل شيء في الحياة مثل بعضه .. أشكال الناس وصورهم، كلماتهم، و لباسهم، حركاتهم، وتصرفاتهم، الطرق، والبيوت، والأشجار، والأحجار، كلها لو كانت نمطاً واحداً لكانت جحيماً لا تطيقه النفوس.

إن الاختلاف المحمود والذي ينبغي أن نحسن التعامل معه وعلى الجميع أن يستوعبه هو ذلك الاختلاف الذي تتنوع فيه الآراء والأفكار والمقترحات والتصورات في فروع الشريعة وجوانب الحياة والعلاقات والمعاملات دون أن ينتج عن ذلك بغضاء ولا شحناء ولا عداوة ولا قطيعة ولا استبداد بالرأي وهو ذلك الاختلاف الذي يقود إلى النجاح ويحقق الأهداف وتثمر عنه الإنجازات ويبحث فيه الناس عن الأصوب والأفضل من الآراء والأفكار والمقترحات، والاختلاف المحمود: هو ذلك الاختلاف الذي لا يفسد للود قضية ويسمع فيه كل طرف من الآخر وتحفظ فيه الحقوق وتصان فيه الأعراض ... ما أجمل خلق الرسول ﷺ مع معارضيه ومخالفيه في الدين والعقيدة، فهذا عتبة بن ربيعة ترسله قريش مفاوضًا وعارضًا على الرسول ﷺ المال والسيادة والعلاج إن كان به مرضٌ أو مسٌّ من الجن، وهو يُصغي إليه دون مقاطعة، حتى إذا ما انتهى من كلامه الذي يعرف الرسول ﷺ أنه كلام باطل سخيف، ولكنه أدب الاختلاف الذي التزمه، ليسمع للرأي الآخر دون مقاطعة،

قال له: "يا أبا الوليد.. أَفَرَغتَ من كلامك؟!"

فقال: نعم، قال: "إذن اسمع ما أقول"

وأخذ يرتل عليه آيات من القرآن، حتى عاد إلى قومه بغير الوجه الذي جاء به .

قواعد فقة الاختلاف

ومن هذه الركائز والقواعد التي تجب رعايتها واعتبارها في فقة الاختلاف:

١ -اعتبار ان الاختلاف في فروع الفقة ضرورة.

٢ - اعتبار ان الاختلاف في فروع الفقة رحمة وتوسعة للأمة.

٣ - اعتبار ان الاختلاف في فروع الفقة ثروة في التشريع للأمة.

٤ - ان محاولة رفع الخلاف، وحمل الامة كلها على رأى واحد : غير ممكن، وغير مجد.

٥ - احتمال الصواب في رأي المخالف.

٦ - إمكان تعدد الصواب.

٧ - المخطئ في الاجتهاد - ما دام من أهلة - معذور، بل مأجور.

٨ - لا إنكار في المسائل الاجتهادية الخلافية.

٩ - إنصاف المخالف وذكر ما أحسن فيه.

١٠ - العدل مع المخالف ونقده بالحق.

١١ - التعاون في المتفق علية.

١٢ - التسامح في المختلف فيه.

١٣ - التحاور في المختلف فيه.

١٤ - تسامح المختلفين وصلاة بعضهم وراء بعض.

١٥- اعتبار المذاهب كلها على خير وهدى.

١٦ - الترحيب باختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

١٧ - تجنب المراء واللدد في الخصومة.

١٨ - الأدب مع الكبراء والعلماء.

١٩ - اجتناب التأثيم والتكفير

الاستاذ/ أحمد شلبي

لذة الإنفاق في سبيل الله عز وجل

كان بعض السلف يتصدق بطعامه ويترك نفسه بلا طعام يرجون بذلك الأجر من الله عز وجل.

فكانت فرحتهم إذا رأوا الفقير قد أكل وسد جوعته وإذا نظروا إلى اليتيم قد أخذ هديته وإذا رأوا العاري قد إكتسا مما أعطي له ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على خير ألأنام ومصباح الظلام وعلى آله وصحبه الكرام

أما بعد:

" ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً "

ما أعظم هذا الاستقرار والسكينة والطمأنينة عندما ترتبط بالله عز وجل

وأنت حر طليق لا عبودية لك إلا لله سبحانه وتعالى

وها هي لذة الإنفاق في سبيل الله يعبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم حين يقرأ على الصحابة:

" من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافاً كثيرة "

فيقوم أبو الدحداح، و يقول:

يا رسول الله، أيطلب منا ربنا القرض ؟ فيقول له: نعم. فيقول:

على أن يرده لنا أضعافا كثيرة. قال: نعم. قال امدد يدك يا رسول الله

قال: ماذا. قال: لي بستان عند العرب أشهدك أنه لوجه الله.

فقال له النبي ولك به سبعمائة ضعف يا أبا الدحداح..

فانطق أبو الدحداح يقول: الله أكبر.. الله أكبر..

عبد الله بن عمر كانت تعجبه الآية: " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون "

فكان يخرج الصدقة مما يحب.. وذات مرة تنبه إلى أن ناقته تعجبه فنزل من عليها ووقف إلى جوارها فى عرض الطريق حتى وجد عجوزا فقيراً

فقال: اركب يا رجل فهي لك..

وأتت إليه امرأته بسمكة مشوية وكان يحب السمك، ففرح بها ثم طرق الباب مسكين، فقال لها: أعطيه السمكة..

فقالت: عندنا فى البيت خبز وشعير ولحم. قال: وماذا أفعل بقول الله:

" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " ؟!!

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول: عجبت ممن يبقى معه مال، وهو يسمع

قول الله تعالى:

" إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم "

وتزداد لذة المتصدق ويزداد فرحه، إذا علم ببشرى نبيه صلى الله عليه وسلم له أنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله،

قال صلى الله عليه وسلم:

" سبعة يظلهم الله يوم لاظل إلا ظله،..... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه..." رواه البخاري ومسلم..

إنه تعالى لا يحتاج إلينا.. ولا لأحد من خلقه.. وإن ما نملك من شيء فهو من فضله ورزقه.. ودعوته لنا إلى الإنفاق في صالحنا..

فلنستمع لندائه ولنستجيب دعوته..

"من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ".

إن من رحمة الله بهذه الأمة أنه أخبرها بما سوف تلقاه من الفتن ودلها على سبل الوقاية والحماية منها، وإن من الفتن التي أخبر عنها ووقعت فيها هذه الأمة هي فتنة المال، وما أدراك ما المال، المال أذلّ أعناق الرجال، والمال غيّر المبادئ، والمال أنطق الرويبضة في أمر العامة، والمال أفسد أمور الدين والدنيا إذا أخذ بغير حق، والله سبحانه قد أخبر بأن المال مما فطر الناس على محبته، وأنه شهوة من شهوات الدنيا

((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً))

وقال تبارك وتعالى عن حال الانسان مع المال

((وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً))

فاستشعر أخي الكريم لذة انتصارك وتغلُبك على هذه الفته، فالعابد يستشعر لذة العبادة والمنفق سيستشعر لذة الانفاق بانتصاره على شُح نفسه

((فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))

أللهم إجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..

الدكتور: عماد أبو الرب

الزواج من الأجنبيات

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

(الروم، ٢١)

حياة المسلمين في الغَرْب لها العديدُ من المشكلات والقَضايا الخاصَّة بهم، ويُحاول الدُّعاة وأئمَّة المراكز الإسلاميَّة توجيهَ الجاليات الإسلاميَّة بشكلٍ قوي وفعَّال نحو الالتزام بتَعالِيم الدِّين الإسلامي وسط المجتمع الغربي الذي يَحمِل في طيَّاته فسادَ الأبناء والأسرة المسلمة. وهناك يُواجِه الشبابَ والمراهقين العديدُ من المشكلات، سواء السلوكيَّة، أو التربويَّة، أو المشكلات التعليميَّة، كما تُواجِه الأسرة المسلمة تيَّارًا وإعصارًا شديدًا للفَتْك بها، تحت شعار اندِماج المسلمين في المجتمع الغربي.

ولقد انتشرَ في الآونة الأخيرة زواجُ المسلمين من الأجنبيَّات، وأغلبهنَّ غير مسلمات، كيف نقيّم هذا الزواج؟ وما تأثيراته السلبيَّة؟ نتاوله في هذا الموضوع سائلين المولى ﷻ أن يرزق شباب هذه الأمّة زوجات صالحات. الزواجُ في الإسلام مِن سُنن الأنبياء والمرسلين، وهو آيةٌ من آيات الله،

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]،

والزواجُ أساس تكوين الأسرة السعيدة المتماسِكة في المجتمع، والذي يؤدِّي إلى استِقرار المجتمع.

كما حثَّ الإسلام على اختِيار الزَّوجة الصالحة، كما أوْصانا نبيُّنا محمد ﷺ حين قال:

((تُنكَح المرأة لأربع... فاظفَر بذات الدِّين تربَتْ يَداك)).

وقد أباحَ الإسلامُ الزواج من كتابيَّةٍ بشروطٍ، منها: أن تكون عفيفةً شريفة لا بائعة هوى، وأنْ ينشأ الأبناء على الإسلام، فلا تعمل الأم على التأثير عليهم ومنعهم من اتِّباع ديانة آبائهم. ولكنْ بالنظر إلى تطبيق ذلك اليوم نجد أنَّ الضررَ

الناشئ عن الزواج من غير المسلمة أكثر من المصلحة المرجوَّة من الزواج منها، وبحُكم إقامتي في الغرْب ومراجعة الكثير من الأزواج المسلمين لي لعرض مشاكلهم مع زَوْجاتهم غير المسلمات، أرى ألاَّ يتسرَّع الشبابُ المسلمُ بالزواج من غير مسلمةٍ، خاصَّة إذا علموا أنَّ بعضهنَّ استَطاعت أنْ تنفَصِل عن زوجها عن طريق المحكمة وتأخُذ أبناءَها لديانتها، بل وقد يَصِلُ الأمر أنْ تتَّهم - في بلدها - زوجَها بتُهَم جنائيَّة وأمنيَّة؛ ليتمَّ طرده أو تهديده؛ ممَّا يجعله يرضخ للأمر الواقع، ناهِيكم عن بعض الأزواج الذين يعيشون في قلقٍ وخجلٍ من الأقليَّة المسلمة من مظهر زوجته التي تخرُج بشَكْلٍ تكشف فيه مَفاتِن جسدها، وهو لا يستطيع أن يحرِّك ساكنًا!

وفي الوقت نفسه توجَد بعض التجارب الناجحة لزوجاتٍ يحترمنَ الإسلام والثقافة العربيَّة والإسلاميَّة، رغم أنهنَّ بقين على ديانتهن، وأعتَقِد أنَّ هذا راجعٌ لحُسْن معاملة أزوجهنَّ لهنَّ، ولأنهم أسَّسوا علاقتهم على صورة واضحة.

ودوافع مثل هذا الزواج مختلفةٌ مِن شخْص لآخر؛ فالبعض يُقِيم في الغرب بصورةٍ دائمة، وتقلُّ أعداد المسلمات هناك، كما يتعلَّق البعض بالشَّكْل والمظهر الجمالي للفتاة الغربيَّة، بغضِّ النظر عن أصلها وأخلاقها، وقد يتزوَّج البعض منهنَّ بغَرض الحصول على بيتٍ يسكن فيه، أو إقامة دائمة، أو جنسيَّة يستفيد منها بشكلٍ أو بآخر، وبغضِّ النظَر عن هذه الأسباب فقليلاً ما تنجح هذه الصورة من الزواج، أو تُوجِد طمأنينة واستقرارًا عنده أو عند أسرته التي أسَّسها، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وهنا لا بد أن نذكر تَهاوَن بعضُ الشباب في الغرْب بشأن العلاقات مع الجنس الآخر، لذلك جاءَ التحذير من مسألة (الزواج فريند)، فالأصل أنْ يرتَبِط الشاب المسلم والفتاة المسلمة بالصورة الطبيعيَّة التي دعا إليها الإسلام؛ وهي الجمع بين الشاب والفتاة بعقد نكاحٍ شرعي يُحقِّق مقصد الزواج من مراعاة وإشباع الفطرة البشريَّة، وتحقيق مبدأ التكاثُر والمحافظة على النَّسل البشري، والعُلَماء بحَثُوا هذا الزواج والمسمَّى بـ: (الزواج فريند)، ولم يقبَلْه أغلبهم إلاَّ في أُطُرٍ ضيِّقة لها خصوصيَّتها، فلذلك لا بد من توعية المسلمين وتشجيعهم على الزواج الصحيح بصُورته الطبيعية، ولم أرَ حتى الآن صورةً لهذا النوع من الزواج، وآمل ألا أراه، ونلتزم بما أمرنا به ربُّنا الخالق ﷻ وحثَّنا عليه نبيُّنا محمد ﷺ وسارَ عليه سلفُنا الصالح ﷺ من الزواج الكامل بكلِّ صُوَره ومظاهره الماديَّة والمعنويَّة.

وخِتامًا، أسأله ﷻ أنْ يبارك في أبنائنا، ويوفِّق الآباء والأمهات لِحُسن تربية أبنائهم وربْطهم بدينهم الحنيف، إنه سميع مجيب الدعاء.

الدكتور/ بديع بلال – الاردن

الأدوية المهدئة وأضرارهـــــــا

عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله).

ينبغي على المريض أن يصبر على المرض و يأخذ بالأسباب حتى يشفيه الله، و المرجع في تقرير الأدوية ومناسبتها لأهل الطب و الاختصاص العدول المعتبرين. فإذا قرر الأطباء العدول وجوب التداوي بالأدوية المهدئة حتى يتحسن المريض بإذن الله فلا حرج في استعمال هذا الدواء حتى يثبت أنه حرام و ضار بالمريض من أهل الخبرة و الاختصاص.

و الأدوية المهدئة إذا استعملت وفق ما يقول أهل الطب فلا ضرر فيها على الغالب إلا إذا استعملت بطريقة غير مطابقة للإرشادات الطبية فإنها قد تؤدي إلى أضرار شتى فيحرم استعمالها لهذا السبب.

ولكن مع الأسف من الأشياء اللافتة للانتباه في الأيام هو ازدياد تعاطي الأدوية المهدئة على مستوى العالم، فعلاج مثل الفاليوم (الدايازيبام)، وهو أول دواء يُكتشف من الأدوية المهدئة الصغرى التي تُعرف بالبنزوديازابين، وقد انتشر استخدام هذا الدواء، حتى أصبح أكثر دواء يوصف في العالم حسب تقارير منظمة الصحة العالمية!. بمعنى أن هذا الدواء يصرف أكثر من أدوية لأمراض مثل السكر وارتفاع الضغط، بعد الفاليوم بدأت الشركات المختصة بالأدوية، ترى أهمية هذا النوع من الأدوية والقوة الشرائية في الأسواق لمثل هذه الأدوية المهدُئة. فظهرت أدوية مهدئة كثيرة

ولا زالت أدوية مهدئة تُنتج بشكلٍ مستمر؛ نظراً للإقبال الشديد على مثل هذه الأدوية؛ نظراً لارتفاع الضغوط النفسية والعصبية والحياتية في الوقت الحاضر ويجد الكثيرون بأن تناول حبوب مهُدئة يُساعد كثيراً في تخفيف الضغوط النفسية ويُشعرون بالاسترخاء، وهذا يجعل الكثيرين يستمرئون تناول الأدوية المهدئة، حتى تُصبح عادةً، كما أن هذه الأدوية المهدئة قد تُساعد على النوم، فيستخدمها البعض للمساعدة على النوم.

المشكلة الكبرى في هذه الأدوية المهدئة، اصبحت منتشرة الآن في الدول العربية، وبرغم الحذر وتقنين صرف هذه الأدوية إلا أن الكثيرين يستطيعون الحصول على هذه الأدوية بطرقٍ غير قانونية أو من السوق السوداء.

عند البدء في استخدام الأدوية المهدئة فإن من يتعاطى هذه الأدوية يشعر بشعور لذيذ من الخدر الذي يسري في جسده ويجعله مُخدراً بشكلٍ جميل، تنقل الشخص إلى حالة نفسية مرتفعة من السرور والسعادة. لكن المشكلة أن باستمرار تناول هذه الأدوية يقل مفعول هذا الدواء ويضطر الشخص إلى رفع وزيادة الجرعة حتى يصل إلى المستوى الذي كان يشعر به عندما يتعاطى جرعة أقل. في حالاتٍ كثيرة في إن بعض من يتعاطى الأدوية المهدئة قد يصل إلى أن يتعاطى كميات وجرعات كبيرة قد تكون خطيرة،خاصةً إذا كان يخلط معها أدويةٍ آخرى.

كثيرون ممن يتعاطون الأدوية المهدئة والمنوّمة والتي تُعالج الألم يستهينون بما يمكن أن يكون مفعول هذه الأدوية، بل إن بعضهم يزيدون الطين بلة بتناول الكحول مع هذه الأدوية والتي تكون نتيجتها خطرة جداً، وقد تقود إلى الوفاة بشكلٍ سريع دون أن يستطيع أحد أن ينتبه لما حدث. الأشخاص الوحيدون من الشباب أو في منتصف العمر، ويُعانون من الأرق قد يستخدمون أدوية منّومة ومهدئة وكحولاً لكي يستطيعوا أن يناموا، وهذا يُشكّل خطورة كبيرة على حياة هؤلاء الأشخاص الوحيدين.

الأرق مشكلة صعبة ومُزعجة، والشخص الذي لا يستطيع أن ينام قد يشعر بكآبة شديدة مما يستدعي أن يبحث عن أي مساعدة سواءً كانت أدوية أم كحول، ومعلوم أن النوم رحمة منّ اللّه للعبد.. وهو آية من آيات اللّه الدالة على كمال ربوبيته،

{ومن آياته مناكم بالليل والنهار }.

فإذا أصيب الإنسان بالأرق فمعنى هذا أنه مضطربا وقلقا لا يستطيع النوم.. ويعود ذلك إلى أمور نفسية واجتماعية أهمها الحرص على المستقبل، والحزن على

ما مضى.. ولذلك تزداد نسبة التفكير ؛ فيحصل بالتالي الأرق..ولقد حذراللّه سبحانه وتعالى من ذلك بقوله : {لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم }.

وقد شكى زيد بن ثابت إلى النبي ﷺ من أرق أصابه فكان لا يستطيع النوم، فقال له ﷺ يا زيد، قل :

(اللّهم غارت النجوم، وهدأت العيون وأنت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم أهدِئْ ليلي وأنِمْ عيني).

قال زيد: فقلتها فأذهب اللّه ﷻ عني ما كنت أجده.

أخرجه ابن السني والطبراني..

أسأل اللّه أن يحفظكم من كل سوء ومكروه.

الدكتور/ مازن محمد صالح

Pomegranate
الرمان
بين العلم والقرآن

الرمان: هو فاكهة خريفية لذيذة الطعم ومفيدة صحياً ورد ذكرها في القرآن الكريم في ثلاث آيات

الرمان وخصائصه:

إن المميزات الخارجية للرمان لا تعطي فكرة واضحة عن الجودة الداخلية للفاكهة (نوعية الحبوب) لذلك يقال في مثل مغربي (رمانة أمغمضة) أي يبقى السر دائما بداخلها ويقال هذا المثل حينما يعجز المرء عن نفاذه إلى سر من الأسرار عن طريق حواسه.

تنضج فاكهة الرمان في فصل الخريف وهي ثمرة دائرية الشكل، يزيد قطرها عن ١٠ سم وزنها عن ٢٠٠ غراما ذات لون أصفر ميال للاحمرار وهي عبارة عن كيس جلدي سميك بداخله عدة مقصورات تسمى الفصوص، مكونة من أغشية رقيقة (شحم الرمان)، تحتوي بداخلها على مئات البذور الصلبة أو اللينة حسب الأصناف، مكسوة بسائل أحمر متفاوت في حلاوة مذاقه.

الفوائد الصحية والطبية لشجرة الرمان:

للرمان قيمة غذائية لا تقل أهمية عن كونه علاجا؛ فهو يحتوي على البروتينات والدهون والأملاح المعدنية ومن أهمها: البوتاسيوم، والحديد، والنحاس، وبعض الأحماض العضوية، والفيتامينات.

إن الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان من تناوله لفاكهة الرمان عديدة ومتنوعة خاصة فيما يتعلق بالجهاز الهضمي، حيث أثبتت ذلك العديد من الأبحاث والدراسات العلمية.

وفيما يلي بعض فوائد شجر الرمان:

- يستخدم قشور الرمان لعلاج قرحة الجهاز الهضمي ودبغ ظهارة المعدة.

- يستخدم في علاج الإسهال؛ لأنه يعمل على تغيير طبيعة بروتينات الأمعاء ويقلل من ارتشاح السوائل ويقتل الجراثيم المرضية ويمتص السموم الجرثومية.

- يفيد نقيع قشور الرمان في طرد الديدان الشريطية وقاتل لطيف واسع من الطفيليات.

- يفيد قشور الرمان ممزوجا بالتمر في علاج التقيؤ.

- يستخدم مغلي أزهار الرمان لعلاج التهابات اللثة والتخمرات اللثوية ورائحة الفم.

- يستخدم الرمان كمضاد لتصلب الشرايين عند الأشخاص الأصحاء أو الإصابة بأمراض القلب.

الرمان من خلال القرآن الكريم:

ذكر الله سبحانه وتعالى الرمان في ثلاثة آيات من سورتي الرحمن والأنعام وقال عز وجل:

(فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) (الرحمن: ٦٨)

قال بعض العلماء: ليس الرمان والنخل من الفاكهة، لأن الشيء لا يعطف على نفسه إنما يعطف على غيره وهذا ظاهر الكلام. وقال آخرون إنما ورد ذلك من باب عطف الخاص على العام وقال الجمهور: هما من الفاكهة وقد أعيد ذكرهما لفضلهما وشرفهما وحسن موقعهما على الفاكهة وترغيبا لأمة الجنة.

وقال عز وجل:

(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأنعام: ١٤١).

(أنشأ) أي خلق. قال ابن عباس: (معروشات) ما انبسط على الأرض مما يفرش مثل الكروم والبطيخ لأن أغصانها لينة لا يمكن أن تنهض وتقوم لوحدها. (وغير معروشات) ما قام على ساق مثل النخل وسائر الأشجار. وعن ابن عباس أيضا: المعروشات ما أثبته ورفعه الناس. وغير المعروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار.

وقوله عز وجل: **(وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** (الأنعام: ٩٩).

وقد قال الطبري في تفسير هذه الآيات وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله يعني بالأكل الثمر يقول وخلق النخل والزرع مختلفا ما يخرج منه مما يؤكل من الثمر والحب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه في الطعم منه الحلو والحامض والمر.

وقال ابن كثير عن الرمان في تفسير هذه الآيات أنه متشابه في الورق والشكل قريب بعضه من بعض ومختلف في الثمار شكلا وطعما وطبعا، وينعه أي نضجه وانظروا في قدرة الخالق الذي خلقه من عدم وأخرجه إلى الوجود وفي هذا دلالات على كمال قدرة الله وحكمته ورحمته فهو الخالق لكل شيء من الزروع والثمار والأنعام.

إن الرمان ورد ذكره في الآيات الثلاثة مع النخل والزيتون والعنب، وطبيعيا الرمان يتقاسم مع هذه الأشجار المذكورة بجانبه في القرآن نفس الظروف المناخية إذ يتواجد وينموا في نفس المناطق المناخية لهذه الأشجار، حيث نجده ينمو ويثمر إلى جانب أشجار النخل في الواحات تحت وطأة الظروف المناخية الصحراوية الجافة وكذلك في المناطق الرطبة وما دونها وهو يتفق بذلك أيضا مع شجر العنب والزيتون في متطلباته المناخية للنمو والإثمار.

استـــــــــــراحة

من يعرف باب الأمل لا يعرف كلمة مستحيل.

• إن لحظة الصدق التي تستشعر فيها أنك صفحة مفتوحة أمام علم الله تعالى بحالك، وأنه لا يستر خباياك عن الله ساتر، لهي أنسب اللحظات التي يجب أن تذوب فيها ذلاً إلى الله؛ عساه يرأف بحالك كله، فيصلح فساد قلبك، ويقوي ضعف نفسك، ويجبر كسر أعمالك، فهـــــلا اغتنمت مثل هذه اللحظات؟ !

• لن تسقط من عين الله؛ حتى تسقط من عين نفسك، وتشهد على عجزك!!

• إن أشد الحروب أهمية، والتي تستلزم منك القيام بشنها فوراً، لهي الحرب على نقاط ضعفك؛ حيث تمثل قيداً خفياً حول عنقك وأنت لاتدري، وبمجرد نجاحك في الانتصار عليها، سوف تعيش في سعة من كل شيء، بما يصلح دينك ودنياك برحمة الله تعالى!

• عجباً ممن انشغل بالخلق عن الخالق!!

• إن أشد أنواع النفاق سماً، أن تنافق نفسك، فتقصر في إصلاحها، وأنت تعرف حقيقة فسادها!!

عاتب أخاك بالإحسان إليه واردد شره بالإنعام عليه.

• تتلاقى الوجوه في الدنيا، وخبايا القلوب لا يعلمها إلا الله، فرُبَّ مبتسم في الظاهر والحزن قد أدمى قلبه، وربَّ سعيد فيما يبدو للناس، والغفلة قد أتعست عليه حياته، فاللهم إنا لا نتطلع سوى لرضاك والجنة، فهون علينا المسير إليك، ونجنا من مضلات الفتن ما أبقيتنا، حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا.

• كنَّا يوماً أغراباً في هذه الحياة، فهون الله علينا تلك الغربة بالصحبة الصالحة، فمن سيرحمنا غداً في غربة قبورنا، ووسط أهوال آخرتنا؟!

فاللهم كما عودتنا رحمتك في الدنيا؛ فلا تحرمنا إياها يوم القيامة بواسع عفوك ورحمتك. . اللهم آمين.

• أعجز الناس من عجز عن اكتساب الأصدقاء وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

• السيرة الحسنة كشجرة الزيتون لا تنمو سريعا لكنها تعيش طويلا.

• المتكبر كالواقف على قمة جبل يرى الناس صغارا ويرونه صغيرا.

• القلوب أوعية والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل إنسان مفتاح سره.

• القناعة نصف السعادة.

• البسمة الدافئة هي لغة اللطف العالمية.

سبْعةٌ في ظلِّ عرْشِ اللّٰهْ

عَنْ أبي هُريرة رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ، عَنِ النَّبيِّ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسلمَ قَالَ:

(سَبْعَةٌ يظِلهُمُ اللهُ في ظِلهِ، يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظلهُ: الإمَامُ العَادِلُ، وَشابٌّ نَشأَ في عِبادَةِ رَبِّهِ، وَرَجلٌ مُعَلقٌ قَلبُهُ في المَسَاجدِ، وَرَجلانِ تحابا في اللهِ اجْتمَعَا عَليْهِ وَتفرَّقا عَليْهِ، وَرَجلٌ طلبتْهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ، فَقَالَ: إني أخافُ اللهَ، وَرَجلٌ تصدَّقَ، أخْفى حتَّى لا تعْلمَ شِمَالهُ ما تُنْفِقُ يمينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكرَ اللهَ خالِيًا، ففاضتْ عَيْناهُ)